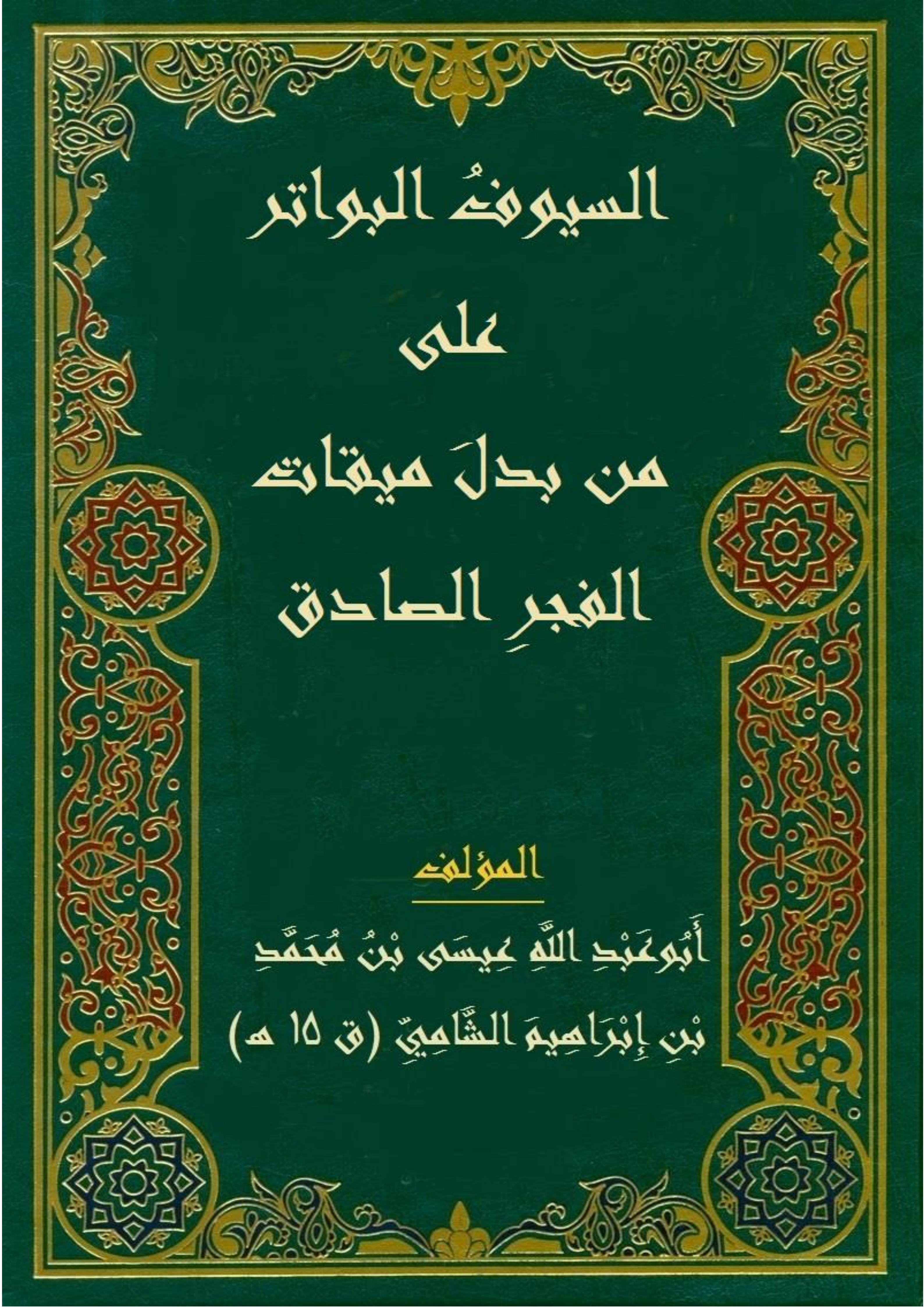

السيوفُ البواتر
على
من بدلَ ميقات
الفجرِ الصادق
المؤلف
أَبُوعَبْدِ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مُحَمَّدِ
بْنِ إِبْرَاهِيمَ الشَّامِيّ (ق ١٥ هـ)

السيوفُ البواتر
على
من بدلَ ميقات
الفجرِ الصادق

المؤلف

أبو عبد الله عيسى بن محمد بن إبراهيم الشامي

ق ١٥

*** الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا**
مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ
وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،
أَمَّا بَعْدُ

قال الله ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)) [آل عمران: ١٠٢]

قال الله ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً)) [النساء:١]

قال الله ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً)) [الأحزاب: ٧٠ و٧١].

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ يَلُونِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ»**

٢- عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، **عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ بَعْدِي عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ "**

٣- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : " يَا أَبَا ذَرٍّ أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي يُمِيتُونَ الصَّلَاةَ، فَصَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا
عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: **قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " يَا أَبَا ذَرٍّ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أُمَرَاءُ يُمِيتُونَ الصَّلَاةَ؟ أَوْ قَالَ: يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا مَعَهُمْ فَصَلِّهَا، فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ "**

فنقول وبالله تعالى التوفيق .

---

(١) صحيح مسلم (٢٥٣٣)
(٢) السنة – المروزي – صححه الألباني (٥٨)
(٣) سنن – ابو داود – صححه الألباني (٣٦٦)

١- كتاب

وجوب اتباع القران في زمن الغربلة

الباب الأول (قال الله فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ)

الباب الثاني افتراق الأمة وغربة اهل السنة وتضييع الامانة

الباب الثالث (قال الله يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)

الباب الرابع (قال الله فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ)

الباب الأول

قال الله (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) النساء ٦٥

قال الله (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ

فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) النساء ٥٩

قال الله (وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) الشورى ١٠

قال الله (فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ

عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ) الانعام ١٥٧

قال الله (وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) الانعام ١٥٥

قال الله (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) النحل ٤٤

قال الله (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) ال عمران ٣١

قال الله (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) الجاثية ١٨

قال الله (أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا

كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) الشورى ٢١

قال الله (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ

فَتَفَرَّقَبِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) الانعام ١٥٦

قال الله (وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ

أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ) المائدة ٤٩

(قال رسول الله ﷺ عليكم بسنتي وسنت الخلفاء)

١- الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، يَقُولُ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَعَظْتَنَا مَوْعِظَةَ مُوَدِّعٍ، فَاعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ، فَقَالَ: «عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، وَسَتَرَوْنَ مِنْ بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»

٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَّ خَطًّا هَكَذَا أَمَامَهُ فَقَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» ، وَخَطَّ خَطًّا عَنْ يَمِينِهِ، وَخَطَّ خَطًّا عَنْ شِمَالِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلُ الشَّيْطَانِ» ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الْأَوْسَطِ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [الأنعام: ١٥٣] **".**

٣- عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ»

٤- لفظ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ

٥- عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلاَلِ بْنِ الْحَارِثِ: اعْلَمْ عَمْرو بْنَ عَوْفٍ قَالَ: مَا أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: إِنَّهُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي، فَإِنَّ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلاَلَةٍ لاَ تُرْضِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا.

٦- عن بن عباس قال اتبع ولا تبتدع

٧- عن بن عباس قال عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ أَبْغَضَ الأُمُورِ إِلَى اللَّهِ الْبِدَعُ ، وَإِنَّ مِنَ الْبِدَعِ الاِعْتِكَافَ فِى الْمَسَاجِدِ الَّتِى فِى الدُّورِ.

٨- عن بن مسعود قال اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم

٩- قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ: «اتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ الْقُرَّاءِ ، خُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، وَاللَّهِ لَئِنِ اسْتَقَمْتُمْ لَقَدْ سُبِقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا ، وَلَئِنْ تَرَكْتُمُوهُ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا»

---

(١) سنن بن ماجه – صححه الألباني (٤٢)
(٢) السنة بن ابي عاصم – صححه الالباني (١٦)
(٣) صحيح البخاري (٢٦٩٧)
(٤) صحيح مسلم (١٧١٨)
(٥) سنن الترمذي – حسنه الترمذي.ضعفه الالباني (٢٦٧٧)
(٦) الامر بالاتباع - السيوطي (ص ٧٧)
(٧) السنن الكبرى - البيهقي (٨٨٣٦)
(٨) مجمع الزوائد - رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح (٨٥٣)
(٩) البدع والنهي عنها - بن وضاح (١٠)

الباب الثاني

افتراق الأمة وغربة أهل السنة وتضييع الأمانة

(افتراق الامة)

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بني إسرائيل حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلاَنِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بني إسرائيل تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلاَّ مِلَّةً وَاحِدَةً، قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي.

غربة الإسلام (اهل السنة)

٢- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ، كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِهَا»

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا ، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ» ، قِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَصْلُحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ»

٤- عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ لَيَأْرِزُ إِلَى الحِجَازِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا، وَلَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الحِجَازِ مَعْقِلَ الأُرْوِيَّةِ مِنْ رَأْسِ الجَبَلِ، إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ بَعْدِي مِنْ سُنَّتِي»

٥- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: " يَأْتِي اللهَ قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نُورُهُمْ كَنُورِ الشَّمْسِ "، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَحْنُ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " لَا، وَلَكُمْ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّهُمُ الْفُقَرَاءُ وَالْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ "
وَقَالَ: " طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ "، فَقِيلَ: مَنِ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " نَاسٌ صَالِحُونَ فِي نَاسِ سَوْءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ "

---

(١) سنن الترمذي - حسنه الالباني (٢٦٤١)

(٢) صحيح مسلم (١٤٦)

(٣) السنن الواردة في الفتن – صححه الألباني (٢٨٨)

(٤) سنن الترمذي – حسنه الترمذي – الألباني ضعيف جدا (٢٦٣٠)

(٥) مسند احمد - صحح اسناده احمد شاكر (٧٠٧٢)

١- قال الاوزاعي أما إنه ما يذهب الإسلام ولكن يذهب أهل السنة حتى ما يبقى في البلد منهم إلا رجل واحد.

٢- الحسن - رحمه الله - يقول لأصحابه: يا أهل السنة ترفقوا - رحمكم الله - فإنكم من أقل الناس

٣- قال يونس بن عبيد: ليس شيء أغرب من السنة وأغرب منها من يعرفها.

٤- عن سفيان الثوري قال: استوصوا بأهل السنة فإنهم غرباء

(تضييع الأمانة)

٥- عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «لِلسَّاعَةِ أَشْرَاطٌ» قِيلَ: وَمَا أَشْرَاطُهَا؟ قَالَ: «غُلُوُّ أَهْلِ الْفِسْقِ فِي الْمَسَاجِدِ، وَظُهُورُ أَهْلِ الْمُنْكَرِ عَلَى أَهْلِ الْمَعْرُوفِ» قَالَ أَعْرَابِيٌّ: فَمَا تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «دَعْ، وَكُنْ حِلْسًا مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِكَ»

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ فَتَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ وَتَعَلَّمُوا الْفَرَائِضَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ وَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ فَإِنِّي مَقْبُوضٌ وَإِنَّهُ سَيُنْقَصُ الْعِلْمُ وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ الِاثْنَانِ فِي الْفَرِيضَةِ فَلَا يَجِدَانِ مَنْ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا»

---

(١) كشف الكربة في وصف أهل الغربة (ص٣١٩)

(٢) كشف الكربة في وصف أهل الغربة (ص٣١٩)

(٣) كشف الكربة في وصف أهل الغربة (ص٣١٩)

(٤) كشف الكربة في وصف أهل الغربة (ص٣١٩)

(٥) حلية الاولياء - أبو نعيم (ج٥ - ص١٨٧)

(٦) مسند - أبو داود الطيالسي (٤٠٣)

الباب الثالث

قال الله (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) النساء ٤٦

قال الله (وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) ال عمران ٧٨

قال الله (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) الأعراف ١٦٩

قال الله (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) التوبة ٣٤

قال الله (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) البقرة ٧٩

١- حُذَيْفَةَ بْنَ اليَمَانِ، يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ
قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ»
قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ
قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا»
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا،
قَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا»
قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ
قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»
قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ
قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ، وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ»

---

(١) صحيح البخاري (٣٦٠٦)

(٢) صحيح مسلم (٦)

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: «إِنَّ فِي الْبَحْرِ شَيَاطِينَ مَسْجُونَةً، أَوْثَقَهَا سُلَيْمَانُ، يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ، فَتَقْرَأَ عَلَى النَّاسِ قُرْآنًا»

٢- قِيلَ لِسُفْيَانَ: إِنَّ ابْنَ بِنْتِهِ يَقُولُ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْلِسُ فِي مَسَاجِدِهِمْ شَيَاطِينُ يُعَلِّمُونَهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ

قَالَ سُفْيَانُ: قَدْ بَلَغَنَا ذَلِكَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَجْلِسُ فِي مَسَاجِدِهِمْ شَيَاطِينُ ، كَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ قَدْ أَوْثَقَهُمْ فِي الْبَحْرِ ، يَخْرُجُونَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ أَمْرَ دِينِهِمْ» .

قَالَ سُفْيَانُ: بَقِيَتْ أُمُورٌ عِظَامٌ ".

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ: قَالَ زُهَيْرُ بْنُ عَبَّادٍ: يَعْنِي سُفْيَانَ: يُعَلِّمُونَ النَّاسَ فَيُدْخِلُونَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ الْأَهْوَاءَ الْمُحْدَثَةَ ، فَيُحِلُّونَ لَهُمُ الْحَرَامَ ، وَيُشَكِّكُونَهُمْ فِي الْفَضْلِ وَالصَّبْرِ وَالسُّنَّةِ وَيُبْطِلُونَ فَضْلَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَيَأْمُرُونَهُمْ بِالْإِقْبَالِ عَلَى طَلَبِ الدُّنْيَا ، وَهِيَ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ "

---

(١) صحيح مسلم (ص١٢)

(٢) البدع - بن وضاح (٢٤٠)

الباب الرابع

قال الله (فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُو

ا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) مريم ٥٩

١- عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَتْ عَلَيْكَ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟ - أَوْ - يُمِيتُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا؟» قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا مَعَهُمْ، فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ» وَلَمْ يَذْكُرْ خَلَفٌ: عَنْ وَقْتِهَا

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَلَّكُمْ سَتُدْرِكُونَ أَقْوَامًا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لِغَيْرِ وَقْتِهَا، فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهُمْ فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، وَصَلُّوا مَعَهُمْ وَاجْعَلُوهَا سُبْحَةً»

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَعَلَّكُمْ سَتُدْرِكُونَ أَقْوَامًا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لِغَيْرِ وَقْتِهَا، فَإِنْ أَدْرَكْتُمُوهُمْ فَصَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ لِلْوَقْتِ الَّذِي تَعْرِفُونَ، ثُمَّ صَلُّوا مَعَهُمْ وَاجْعَلُوهَا سُبْحَةً»

٤- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي أُمَرَاءُ تَشْغَلُهُمْ أَشْيَاءُ عَنِ الصَّلَاةِ لِوَقْتِهَا حَتَّى يَذْهَبَ وَقْتُهَا فَصَلُّوا الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُصَلِّي مَعَهُمْ؟، قَالَ: «نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ» - وَقَالَ سُفْيَانُ: إِنْ أَدْرَكْتُهَا مَعَهُمْ أُصَلِّي مَعَهُمْ؟ - قَالَ: «نَعَمْ، إِنْ شِئْتَ»

٥- أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «يَكُونُ خَلْفٌ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً أَضَاعُوا الصَّلَاةَ، وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ، فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا، ثُمَّ يَكُونُ خَلْفٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يَعْدُو تَرَاقِيَهُمْ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ ثَلَاثَةٌ: مُؤْمِنٌ، وَمُنَافِقٌ، وَفَاجِرٌ»

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَلَّكُمْ سَتُدْرِكُونَ أَقْوَامًا يُصَلُّونَ صَلَاةً لِغَيْرِ وَقْتِهَا، فَإِذَا أَدْرَكْتُمُوهُمْ، فَصَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَعْرِفُونَ، ثُمَّ صَلُّوا مَعَهُمْ، وَاجْعَلُوهَا سُبْحَةً»

٧- قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا، وَيَخْنُقُونَهَا إِلَى شَرَقِ الْمَوْتَى، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ قَدْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَصَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ، ثُمَّ اجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ سُبْحَةً»

---

(١) صحيح مسلم (٦٤٨)

(٢) سنن النسائي - حكم الألباني حسن صحيح (٧٧٩)

(٣) سنن بن ماجة - حكم الألباني حسن صحيح (١٢٥٥)

(٤) سنن - أبو داود – صححه الالباني (٤٣٣)

(٥) صحيح بن حبان – صححه الالباني (٧٥٥)

(٦) مسند احمد - حسن سنده الالباني (٣٦٠١)

(٧) مصنف - بن ابي شيبة (٧٥٩١)

١- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيَكُونُ أُمَرَاءُ تَشْغَلُهُمْ أَشْيَاءُ، يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا فَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ تَطَوُّعًا»

٢- عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَّاءِ، قَالَ: أَخَّرَ ابْنُ زِيَادٍ الصَّلَاةَ، فَجَاءَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّامِتِ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ كُرْسِيًّا، فَجَلَسَ عَلَيْهِ، فَذَكَرْتُ لَهُ صَنِيعَ ابْنُ زِيَادٍ، فَعَضَّ عَلَى شَفَتِهِ، وَضَرَبَ فَخِذِي، وَقَالَ:

إِنِّي سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَضَرَبَ فَخِذِي كَمَا ضَرَبْتُ فَخِذَكَ، وَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَضَرَبَ فَخِذِي كَمَا ضَرَبْتُ فَخِذَكَ

وَقَالَ: «صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا، فَإِنْ أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ مَعَهُمْ فَصَلِّ، وَلَا تَقُلْ إِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ فَلَا أُصَلِّي»

---

(١) سنن بن ماجة - صحححه الالباني (١٢٥٧)

(٢) صحيح مسلم (٦٤٨)

٢-كتاب

الصلاة وحكمها وحكم شرط ميقاتها

الباب الأول حكم الصلاة

الباب الثاني شرط الميقات

الباب الأول

حكم الصلاة

قال الله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) البقرة ٢٧٧

قال الله (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ) المدثر ٤٢

قال الله (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) التوبة ٥

١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ "

٢- عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ»

٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: " الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ "

٤- قال امام اهل السنة والجماعة

من رواية عَبدُوس بن ملك الْعَطَّار قَالَ سَمِعت أَبَا عبد الله أَحْمد بن حَنْبَل رَضِي الله عَنهُ يَقُول أصُول السّنة عندنَا التَّمَسُّك بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ

والاقتداء بهم

وَترك الْبدع وكل بِدعَة فَهِيَ ضَلَالَة

وَترك الْخُصُومَات فِي الدّين

وَالسّنة تفسر الْقُرْآن وَهِي دَلَائِل الْقُرْآن

وَلَيْسَ فِي السّنة قِيَاس

وَلَا تضرب لَهَا الْأَمْثَال وَلَا تدْرك بالعقول وَلَا الْأَهْوَاء

إِنَّمَا هُوَ الِاتِّبَاع وَترك الْهوى

وَمن السّنة اللَّازِمَة الَّتِي من ترك مِنْهَا خصْلَة لم يقبلهَا ويؤمن بهَا لم يكن من أَهلهَا ...

(من ترك الصَّلَاة فقد كفر وَلَيْسَ من الْأَعْمَال شَيْء تَركه كفر إِلَّا الصَّلَاة من تَركهَا فَهُوَ كَافِر وَقد أحل الله قَتله)

---

(١) صحيح البخاري (٨)

(٢) صحيح مسلم (٨٢)

(٣) مسند الامام احمد – صححه الالباني (٢٢٩٣٧)

(٤) أصول السنة – الامام احمد بن حنبل (ص١٧)

الباب الثاني

شرط الميقات

قال الله (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) النساء ١٠٣

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، " أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يُعَلِّمُهُ مَوَاقِيتَ الصَّلَاةِ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، وَأَتَاهُ حِينَ كَانَ الظِّلُّ مِثْلَ شَخْصِهِ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ، فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ وَجَبَتِ الشَّمْسُ فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ

خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ انْشَقَّ الْفَجْرُ فَتَقَدَّمَ جِبْرِيلُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ، وَالنَّاسُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ أَتَاهُ الْيَوْمَ الثَّانِيَ حِينَ كَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ مِثْلَ شَخْصِهِ فَصَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ كَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ مِثْلَ شَخْصَيْهِ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ فَصَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ وَجَبَتِ الشَّمْسُ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ، فَنِمْنَا ثُمَّ قُمْنَا، ثُمَّ نِمْنَا ثُمَّ قُمْنَا، فَأَتَاهُ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ فَصَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ أَتَاهُ حِينَ امْتَدَّ الْفَجْرُ وَأَصْبَحَ وَالنُّجُومُ بَادِيَةٌ مُشْتَبِكَةٌ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ بِالْأَمْسِ فَصَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ قَالَ: مَا بَيْنَ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ وَقْتٌ "

٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ الْأَنْصَارِيُّ، " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ، فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ جَاءَهُ الْعَصْرَ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ، فَصَلَّى الْعَصْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ - أَوْ قَالَ: صَارَ ظِلُّهُ مِثْلَهُ - ثُمَّ جَاءَهُ الْمَغْرِبَ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ، فَصَلَّى حِينَ وَجَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ جَاءَهُ الْعِشَاءَ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ، فَصَلَّى حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ جَاءَهُ الْفَجْرَ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ، فَصَلَّى حِينَ بَرَقَ الْفَجْرُ - أَوْ قَالَ: حِينَ سَطَعَ الْفَجْرُ ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الْغَدِ لِلظُّهْرِ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ، فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ، ثُمَّ جَاءَهُ لِلْعَصْرِ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ، فَصَلَّى الْعَصْرَ حِينَ صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَهُ لِلْمَغْرِبِ، وَقْتًا وَاحِدًا لَمْ يَزُلْ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَ لِلْعِشَاءِ، حِينَ ذَهَبَ نِصْفُ اللَّيْلِ - أَوْ قَالَ: ثُلُثُ اللَّيْلِ - فَصَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَهُ لِلْفَجْرِ حِينَ أَسْفَرَ جِدًّا، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ، فَصَلَّى الْفَجْرَ، ثُمَّ قَالَ: مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتٌ "

٣- عَنْ قَتَادَةَ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ: «إِنَّ لِلصَّلَاةِ وَقْتًا كَوَقْتِ الْحَجِّ»

٤- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، فِي قَوْلِهِ: " {إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا} [النساء: ١٠٣]
قَالَ: مُنَجَّمًا كُلَّمَا مَضَى نَجْمٌ جَاءَ نَجْمٌ آخَرُ يَقُولُ: كُلَّمَا مَضَى وَقْتٌ جَاءَ وَقْتٌ آخَرُ "

---

(١) سنن النسائي - صححه الالباني (٥١٣)
(٢) مسند الامام احمد – صححه الالباني (١٤٥٣٨)
(٣) مصنف عبد الرزاق – قال الهيثمي رِجَالُهُ مُوَثَّقُونَ (٣٧٤٧)
(٤) تعظيم قدر الصلاة - المروزي (٣٤)

٣- كتاب ميقات صلاة الفجر في الكتاب والسنة وسبيل المؤمنين

الباب الأول

القرآن

قال الله (**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ**) لابقرة ١٨٧

قال الله (**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**) الاسراء ٧٨

قال الله (**سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ**) القدر ٥

قال الله (**وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ**) المدثر ٣٤

قال الله (**وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**) التكوير ١٨

قال لله (**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**) الأعراف ٥٤

قال الله (**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**) النور ٥٨

الباب الثاني

السنة

قال الله

(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا

غَوَى وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى

إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)

١- أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، قَالَتْ: «كُنَّ نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الفَجْرِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلاَةَ، لاَ يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الغَلَسِ»

٢- سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نَزَلَ جِبْرِيلُ، فَأَخْبَرَنِي بِوَقْتِ الصَّلَاةِ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ»، فَحَسَبَ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، «وَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، وَرُبَّمَا أَخَّرَهَا حِينَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ، وَرَأَيْتُهُ يُصَلِّي الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ بَيْضَاءُ قَبْلَ أَنْ تَدْخُلَهَا الصُّفْرَةُ، فَيَنْصَرِفُ الرَّجُلُ مِنَ الصَّلَاةِ، فَيَأْتِي ذَا الْحُلَيْفَةِ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَيُصَلِّي الْمَغْرِبَ حِينَ تَسْقُطُ الشَّمْسُ، وَيُصَلِّي الْعِشَاءَ حِينَ يَسْوَدُّ الْأُفُقُ، وَرُبَّمَا أَخَّرَهُ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، وَصَلَّى الصُّبْحَ مَرَّةً بِغَلَسٍ، وَصَلَّى مَرَّةً أُخْرَى فَأَسْفَرَ بِهَا، ثُمَّ كَانَتْ صَلَاتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْغَلَسِ حَتَّى مَاتَ ﷺ، لَمْ يَعُدْ إِلَى أَنْ يُسْفِرَ».

٣- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَسْفِرُوا بِالفَجْرِ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ».

٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: " أَمَّنِي جِبْرِيلُ فِي الصَّلَاةِ، فَصَلَّى الظُّهْرَ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، وَصَلَّى الْعَصْرَ حِينَ كَانَ الْفَيْءُ قَامَةً، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، ثُمَّ جَاءَهُ الْغَدُ، فَصَلَّى الظُّهْرَ وَفَيْءُ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُهُ، وَصَلَّى الْعَصْرَ وَالظِّلُّ قَامَتَانِ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ، وَصَلَّى الْعِشَاءَ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، وَصَلَّى الصُّبْحَ حِينَ كَادَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةُ فِيمَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ "

٥- جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: " جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ الظُّهْرَ حِينَ مَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ مَكَثَ حَتَّى إِذَا كَانَ فَيْءُ الرَّجُلِ مِثْلَهُ جَاءَهُ لِلْعَصْرِ فَقَالَ: قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ الْعَصْرَ، ثُمَّ مَكَثَ حَتَّى إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ جَاءَهُ فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّ الْمَغْرِبَ، فَقَامَ فَصَلَّاهَا حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ سَوَاءً، ثُمَّ مَكَثَ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ الشَّفَقُ جَاءَهُ فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّ الْعِشَاءَ فَقَامَ فَصَلَّاهَا، ثُمَّ جَاءَهُ حِينَ سَطَعَ الْفَجْرُ فِي الصُّبْحِ فَقَالَ: قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ، فَقَامَ فَصَلَّى الصُّبْحَ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الْغَدِ حِينَ كَانَ فَيْءُ الرَّجُلِ مِثْلَهُ فَقَالَ: قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ جَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ كَانَ فَيْءُ الرَّجُلِ مِثْلَيْهِ فَقَالَ: قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ، فَصَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ جَاءَهُ لِلْمَغْرِبِ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَقْتًا وَاحِدًا لَمْ يَزُلْ عَنْهُ فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ جَاءَهُ لِلْعِشَاءِ حِينَ ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ جَاءَهُ لِلصُّبْحِ حِينَ أَسْفَرَ جِدًّا فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّ، فَصَلَّى الصُّبْحَ، فَقَالَ: مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتٌ كُلُّهُ "

٦- عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: " أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَضَاءَ الْفَجْرُ، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ "

---

(١) صحيح البخاري (٥٧٨)

(٢) صحيح بن حبان - صحيحه الالباني (١٤٤٩)

(٣) سنن الترمذي - صحيحه الالباني (١٥٤)

(٤) مسند احمد – قال الهيثمي وَفِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ، وَفِيهِ ضَعْفٌ – حسن اسناده شعيب (١١٢٤٩)

(٥) سنن النسائي – صحيحه الالباني (٥٢٦)

(٦) مسند احمد – صحيحه الالباني - شاكر (٤٥٩٢)

٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " الْفَجْرُ فَجْرَانِ: فَأَمَّا الْفَجْرُ الَّذِي يَكُونُ كَذَنَبِ السَّرْحَانِ فَلَا تَحِلُّ الصَّلَاةُ فِيهِ وَلَا يَحْرُمُ الطَّعَامُ، وَأَمَّا الَّذِي يَذْهَبُ مُسْتَطِيلًا فِي الْأُفُقِ فَإِنَّهُ يُحِلُّ الصَّلَاةَ، وَيُحَرِّمُ الطَّعَامَ "

٨- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: " الْفَجْرُ فَجْرَانِ: فَجْرٌ يَحْرُمُ فِيهِ الطَّعَامُ وَتَحِلُّ فِيهِ الصَّلَاةُ، وَفَجْرٌ تَحْرُمُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَيَحِلُّ فِيهِ الطَّعَامُ

٩- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ الْفَجْرَ لَيْسَ الَّذِي يَقُولُ هَكَذَا - وَجَمَعَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ نَكَسَهَا إِلَى الْأَرْضِ - وَلَكِنِ الَّذِي يَقُولُ هَكَذَا - وَوَضَعَ الْمُسَبِّحَةَ عَلَى الْمُسَبِّحَةِ وَمَدَّ يَدَيْهِ

١٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَمْنَعَنَّ أَحَدَكُمْ - أَوْ أَحَدًا مِنْكُمْ - أَذَانُ بِلاَلٍ مِنْ سَحُورِهِ، فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ - أَوْ يُنَادِي بِلَيْلٍ - لِيَرْجِعَ قَائِمَكُمْ، وَلِيُنَبِّهَ نَائِمَكُمْ، وَلَيْسَ أَنْ يَقُولَ الفَجْرُ - أَوِ الصُّبْحُ - » وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ وَرَفَعَهَا إِلَى فَوْقُ وَطَأْطَأَ إِلَى أَسْفَلُ حَتَّى يَقُولَ هَكَذَا وَقَالَ زُهَيْرٌ: «بِسَبَّابَتَيْهِ إِحْدَاهُمَا فَوْقَ الأُخْرَى، ثُمَّ مَدَّهَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ»

١١- عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ:

{حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ} [البقرة: ١٨٧]

عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ، وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ، فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وِسَادَتِي، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ، فَلاَ يَسْتَبِينُ لِي، فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ»

١٢- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: " أُنْزِلَتْ:

{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ، مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ} [البقرة: ١٨٧] **وَلَمْ يَنْزِلْ {مِنَ الفَجْرِ}**

فَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلِهِ الخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالخَيْطَ الأَسْوَدَ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا،

فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدُ: {مِنَ الفَجْرِ} [البقرة: ١٨٧]

فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ "

---

(٧) مستدرك الحاكم – صححه الالباني (٦٨٨)

(٨) مستدرك الحاكم - صححه الالباني والذهبي (٦٨٨)

(٩) صحيح مسلم (١٠٩٣)

(١٠) صحيح البخاري (٦٢١)

(١١) صحيح البخاري (١٩١٦)

(١٢) صحيح البخاري (١٩١٧)

١٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ بِلاَلًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ - أَوْ قَالَ حَتَّى تَسْمَعُوا أَذَانَ - ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ» وَكَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ رَجُلًا أَعْمَى، لاَ يُؤَذِّنُ حَتَّى يَقُولَ لَهُ النَّاسُ: أَصْبَحْتَ

١٤- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ " أَتَاهُ سَائِلٌ يَسْأَلُهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا، قَالَ: فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ انْشَقَّ الْفَجْرُ، وَالنَّاسُ لَا يَكَادُ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالظُّهْرِ، حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ، وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدِ انْتَصَفَ النَّهَارُ، وَهُوَ كَانَ أَعْلَمَ مِنْهُمْ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ بِالْمَغْرِبِ حِينَ وَقَعَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَمَرَهُ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَخَّرَ الْفَجْرَ مِنَ الْغَدِ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْهَا، وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ، أَوْ كَادَتْ، ثُمَّ أَخَّرَ الظُّهْرَ حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنْ وَقْتِ الْعَصْرِ بِالْأَمْسِ، ثُمَّ أَخَّرَ الْعَصْرَ حَتَّى انْصَرَفَ مِنْهَا، وَالْقَائِلُ يَقُولُ قَدِ احْمَرَّتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ حَتَّى كَانَ عِنْدَ سُقُوطِ الشَّفَقِ، ثُمَّ أَخَّرَ الْعِشَاءَ حَتَّى كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَدَعَا السَّائِلَ، فَقَالَ: الْوَقْتُ بَيْنَ هَذَيْنِ "

١٥- عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «اشْهَدْ مَعَنَا الصَّلَاةَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ بِغَلَسٍ، فَصَلَّى الصُّبْحَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالظُّهْرِ حِينَ زَالَتِ الشَّمْسُ عَنْ بَطْنِ السَّمَاءِ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ مُرْتَفِعَةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْمَغْرِبِ حِينَ وَجَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعِشَاءِ حِينَ وَقَعَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَمَرَهُ الْغَدَ فَنَوَّرَ بِالصُّبْحِ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالظُّهْرِ فَأَبْرَدَ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعَصْرِ وَالشَّمْسُ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ لَمْ تُخَالِطْهَا صُفْرَةٌ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ الشَّفَقُ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْعِشَاءِ عِنْدَ ذَهَابِ ثُلُثِ اللَّيْلِ، أَوْ بَعْضِهِ - شَكَّ حَرَمِيٌّ -» فَلَمَّا أَصْبَحَ، قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟ مَا بَيْنَ مَا رَأَيْتَ وَقْتٌ»

١٦- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ، مَا لَمْ يَحْضُرِ الْعَصْرُ، وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفَرَّ الشَّمْسُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَوْسَطِ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَأَمْسِكْ عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ»

١٧- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَغُرَّنَّكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ، وَلَا هَذَا الْبَيَاضُ - لِعَمُودِ الصُّبْحِ - حَتَّى يَسْتَطِيرَ هَكَذَا»

١٨- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَغُرَّنَّكُمْ مِنْ سَحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ، وَلَا بَيَاضُ الْأُفُقِ الْمُسْتَطِيلُ هَكَذَا، حَتَّى يَسْتَطِيرَ هَكَذَا» وَحَكَاهُ حَمَّادٌ بِيَدَيْهِ، قَالَ: يَعْنِي مُعْتَرِضًا

---

(١٣) صحيح مسلم (١٠٩٢)
(١٤) صحيح مسلم (٦١٤)
(١٥) صحيح مسلم (٦١٣)
(١٦) صحيح مسلم (٦١٢)
(١٧) صحيح مسلم (١٠٩٤)
(١٨) صحيح مسلم (١٠٩٤)

١٩- عَنْ بِلَالٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «لَا تُؤَذِّنْ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ الْفَجْرُ هَكَذَا» وَمَدَّ يَدَيْهِ عَرْضًا، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «شَدَّادٌ مَوْلَى عِيَاضٍ لَمْ يُدْرِكْ بِلَالًا»

٢٠- عَنْ شَدَّادٍ مَوْلَى عِيَاضٍ قَالَ : جَاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَسَحَّرُ فَقَالَ :« لاَ تُؤَذِّنْ حَتَّى تَرَى الْفَجْرَ ». ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ :« لاَ تُؤَذِّنْ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ». ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ :« لاَ تُؤَذِّنْ حَتَّى تَرَى الْفَجْرَ هَكَذَا ». وَجَمَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا. وَهَذَا مُرْسَلٌ.

٢١- حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ طَلْقٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كُلُوا وَاشْرَبُوا، وَلَا يَهِيدَنَّكُمُ السَّاطِعُ الْمُصْعِدُ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَعْتَرِضَ لَكُمُ الْأَحْمَرُ»، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «هَذَا مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ أَهْلُ الْيَمَامَةِ»

٢٢- حَدَّثَنَا أَبُو المِنْهَالِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: حَدِّثْنَا كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي المَكْتُوبَةَ؟ قَالَ: " كَانَ يُصَلِّي الهَجِيرَ - وَهِيَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الأُولَى - حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ، وَيُصَلِّي العَصْرَ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى أَهْلِهِ فِي أَقْصَى المَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ - وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المَغْرِبِ - قَالَ: وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ العِشَاءَ، قَالَ: وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا، وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا، وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلاَةِ الغَدَاةِ، حِينَ يَعْرِفُ أَحَدُنَا جَلِيسَهُ، وَيَقْرَأُ مِنَ السِّتِّينَ إِلَى المِائَةِ "

٢٣- عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلَ فِي الْأُفُقِ وَلَكِنَّهُ الْمُعْتَرِضُ الْأَحْمَرُ»

٢٤- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «تَسَحَّرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ»، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَ الأَذَانِ وَالسَّحُورِ؟ " قَالَ: «قَدْرُ خَمْسِينَ آيَةً»

٢٥- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو هُوَ ابْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ صَلاَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالهَاجِرَةِ، وَالعَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، وَالمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ، وَالعِشَاءَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَّلَ، وَإِذَا قَلُّوا أَخَّرَ، وَالصُّبْحَ بِغَلَسٍ»

---

(١٩) سنن - ابو داود - حسنه الالباني (٥٣٤)

(٢٠) السنن الكبرى - البيهقي - حسنه الالباني (١٨٠٢)

(٢١) سنن - ابو داود - صححه الالباني (٢٣٤٨)

(٢٢) صحيح البخاري (٥٩٩)

(٢٣) مسند احمد – حسنه الالباني والعراقي وشعيب (١٦٢٩١)

(٢٤) صحيح البخاري (١٩٢١)

(٢٥) صحيح البخاري (٥٦٥)

٢٦- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَغُرَّنَّكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ، وَلَا هَذَا الْبَيَاضُ - لِعَمُودِ الصُّبْحِ - حَتَّى يَسْتَطِيرَ هَكَذَا»

٢٧- عَنْ سَوَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَهُوَ يَخْطُبُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَغُرَّنَّكُمْ نِدَاءُ بِلَالٍ، وَلَا هَذَا الْبَيَاضُ حَتَّى يَبْدُوَ الْفَجْرُ - أَوْ قَالَ - حَتَّى يَنْفَجِرَ الْفَجْرُ»

٢٨- عَنْ أَنَسٍ أَنّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ عِنْدَ دُلُوكِهَا، وَكَانَ يُصَلِّي الْعَصْرَ بَيْنَ صَلاتَيْهِمُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَكَانَ يُصَلِّي الْمَغْرِبَ عِنْدَ غُيُوبِهَا، وَكَانَ يُصَلِّي الْعِشَاءَ - وَهِيَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْعَتَمَةُ - إِذَا غَابَ الشَّفَقُ، وَكَانَ يُصَلِّي الْغَدَاةَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ حِينَ يَنْفَسِحُ الْبَصَرُ فَمَا بَيْنَ ذَلِكَ صَلاةٌ.

٢٩- أَخْبَرَنِي أَبُو صَدَقَةَ مَوْلَى أَنَسٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسًا عَنْ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ حِينَ تَزُولُ الشَّمْسُ، وَالْعَصْرَ مَا بَيْنَ صَلَاتَيْكُمْ هَاتَيْنِ، وَالْمَغْرِبَ حِينَ تَغِيبُ الشَّمْسُ، وَالْعِشَاءَ حِينَ يَغِيبُ الشَّفَقُ ، وَالصُّبْحَ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى أَنَّ يَنْفَسِحَ الْبَصَرُ»

٣٠- حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ، قَالَ: «صَلِّ كَذَا وَكَذَا، وَصُمْ، فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ، فَكُلْ وَاشْرَبْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ، وَصُمْ ثَلَاثِينَ يَوْمًا، إِلَّا أَنْ تَرَى الْهِلَالَ قَبْلَ ذَلِكَ» . فَأَخَذْتُ خَيْطَيْنِ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ فَكُنْتُ أَنْظُرُ فِيهِمَا، فَلَا يَتَبَيَّنُ لِي، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَضَحِكَ، وَقَالَ: «يَا ابْنَ حَاتِمٍ، إِنَّمَا ذَاكَ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ»

---

(٢٦) صحيح مسلم (١٠٩٤)

(٢٧) صحيح مسلم (١٠٩٤)

(٢٨) مسند السراج - صححه الالباني (١٠٥٤)

(٢٩) مسند (أبو داود) صححه الالباني (٢٢٥٠)

(٣٠) مسند احمد – صححه شعيب (١٩٣٧٥)

الباب الثالث

عمل الصحابة رضي الله عنهم

(ما انا عليه واصحابي)

١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

{وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ}البقرة ١٨٧ «يَعْنِي اللَّيْلَ مِنَ النَّهَارِ. فَأَحَلَّ لَكُمُ الْمُجَامَعَةَ، وَالْأَكْلَ، وَالشُّرْبَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الصُّبْحُ، فَإِذَا تَبَيَّنَ الصُّبْحُ حَرُمَ عَلَيْهِمُ الْمُجَامَعَةُ، وَالْأَكْلُ، وَالشُّرْبُ حَتَّى يُتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ. فَأَمَرَ بِصَوْمِ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ، وَأَمَرَ بِالْإِفْطَارِ بِاللَّيْلِ»

٢- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ

قَالَ: " أُنْزِلَتْ: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأَبْيَضُ، مِنَ الخَيْطِ الأَسْوَدِ} [البقرة: ١٨٧]
وَلَمْ يَنْزِلْ {مِنَ الفَجْرِ} [البقرة: ١٨٧]،

فَكَانَ رِجَالٌ إِذَا أَرَادُوا الصَّوْمَ رَبَطَ أَحَدُهُمْ فِي رِجْلِهِ الخَيْطَ الأَبْيَضَ وَالخَيْطَ الأَسْوَدَ، وَلَمْ يَزَلْ يَأْكُلُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رُؤْيَتُهُمَا،
فَأَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدُ: {مِنَ الفَجْرِ} [البقرة: ١٨٧]
فَعَلِمُوا أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ "

٣- عَن عَليّ بن أبي طَالب

أَنه قَالَ لِابْنِ عَبَّاس: مَتى أدع السّحُور فَقَالَ رجل: إِذا شَككت فَقَالَ ابْن عَبَّاس: كل مَا شَككت حِين يتَبَيَّن لَك

٤- عَن ابْن عَبَّاس

قَالَ: هما فجران فَأَما الَّذِي يسطع فِي السَّمَاء فَلَيْسَ يحل وَلَا يحرم شَيْئا وَلَكِن الْفجْر الَّذِي يستبين على رُؤُوس الْجبَال هُوَ الَّذِي يحرم الشَّرَاب

٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ،

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمُ النِّدَاءَ وَالْإِنَاءُ عَلَى يَدِهِ فَلَا يَضَعُهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ مِنْهُ»

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا رَوْحُ بْنُ جُنَادَةَ، قَالَ: ثنا حَمَّادٌ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ،

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ،

وَزَادَ فِيهِ: وَكَانَ الْمُؤَذِّنُ يُؤَذِّنُ إِذَا بَزَغَ الْفَجْرُ

---

(١) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٤٩)
(٢) صحيح البخاري (١٩١٧)
(٣) الدر المنثور - السيوطي وعزاه ل – بن جرير (ص٤٨١)
(٤) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٥٢)
(٥) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٥٨)

٦- عَنْ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ لَمَّا صَلَّى الْفَجْرَ، قَالَ «هَذَا حِينَ يَتَبَيَّنُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ»

٧- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِىَّ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ بِلَيْلٍ ، فَأَعَادَ بِهِمُ الصَّلاَةَ ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ فَأَعَادَ بِهِمُ الصَّلاَةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ.

٨- عَنْ عَطَاءٍ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ

يَقُولُ: هُمَا الْفَجْرَانِ فَأَمَّا الْفَجْرُ الَّذِي يَسْطَعُ فِي السَّمَاءِ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَا يُحرِّمُ شَيْئًا، وَلَكِنَّ الْفَجْرَ الَّذِي يَنْتَشِرُ عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ فَهُوَ الَّذِي يُحَرِّمُ "،

فَقَالَ عَطَاءٌ: فَأَمَّا إِذَا سَطَعَ سُطُوعًا فِي السَّمَاءِ - وَسُطُوعُهُ أَنْ يَذْهَبَ فِي السَّمَاءِ طُولًا فَإِنَّهُ لَا يُحَرَّمُ لَهُ فِي الشَّرَابِ لِصِيَامٍ وَلَا صَلَاةٍ، وَلَا يَفُوتُ لَهُ حَجٌّ، وَلَكِنْ إِذَا انْتَشَرَ عَلَى رُءُوسِ الْجِبَالِ حَرُمَ الشَّرَابُ عَلَى الصَّوْمِ وَفَاتَ لَهُ الْحَجُّ

---

(٦) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٥٤)

(٧) السنن الكبرى للبيهقي (٢١٥٣)

(٨) مصنف عبد الرزاق صححه بن كثير (٤٧٦٥)

الباب الرابع

قول بعض التابعين

(ثم الذين يلونهم)

١- عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ " {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} [البقرة: ١٨٧]

قَالَ: اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ

٢- عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ} [البقرة: ١٨٧] **"**

فَهُمَا عَلَمَانِ وَحَدَّانِ بَيِّنَانِ فَلَا يَمْنَعُكُمْ أَذَانُ مُؤَذِّنٍ مُراءً، أَوْ قَلِيلُ الْعَقْلِ مِنْ سُحُورِكُمْ، فَإِنَّهُمْ يُؤَذِّنُونَ بِهَجِيعٍ مِنَ اللَّيْلِ طَوِيلٍ. وَقَدْ يُرَى بَيَاضٌ مَا عَلَى السَّحَرِ يُقَالُ لَهُ الصُّبْحُ الْكَاذِبُ كَانَتْ تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ، فَلَا يَمْنَعُكُمْ ذَلِكَ مِنْ سُحُورِكُمْ، فَإِنَّ الصُّبْحَ لَا خِفَاءَ بِهِ: طَرِيقَةٌ مُعْتَرِضَةٌ فِي الْأُفُقِ، وَكُلُوا، وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الصُّبْحُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَأَمْسِكُوا "

٣- عَنِ السُّدِّيِّ: {وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} [البقرة: ١٨٧]

قَالَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ. ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ "

٤- عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، «الضَّوْءُ السَّاطِعُ فِي السَّمَاءِ لَيْسَ بِالصُّبْحِ، وَلَكِنْ ذَاكَ الصُّبْحُ الْكَذَّابُ، إِنَّمَا الصُّبْحُ إِذَا انْفَضَحَ الْأُفُقُ»

٥- عَنْ مُسْلِمٍ، قَالَ «لَمْ يَكُونُوا يَعُدُّونَ الْفَجْرَ فَجْرَكُمْ هَذَا، كَانُوا يَعُدُّونَ الْفَجْرَ الَّذِي يَمْلَأُ الْبُيُوتَ، وَالطُّرُقَ»

٦- عَنْ مُسْلِمٍ، «مَا كَانُوا يَرَوْنَ إِلَّا أَنَّ الْفَجْرَ الَّذِي يَسْتَفِيضُ فِي السَّمَاءِ»

٧- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، قَالَ: « الْفَجْرُ فَجْرَانِ، فَالَّذِي كَأَنَّهُ ذَنَبُ السِّرْحَانِ لَا يُحَرِّمُ شَيْئًا، وَأَمَّا الْمُسْتَطِيرُ الَّذِي يَأْخُذُ الْأُفُقَ فَإِنَّهُ يُحِلُّ الصَّلَاةَ، وَيُحَرِّمُ الصَّوْمَ»

---

(١) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٤٨)

(٢) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٤٩)

(٣) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٤٩)

(٤) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٥٢)

(٥) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٥٢)

(٦) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٥٢)

(٧) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٥٢)

٨- أَخْبَرَنَا فُضَيْلُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا الْجُعْفِيَّ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} [البقرة: ١٨٧]
فَقَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: «فَهُوَ حُمْرَةُ الْأُفُقِ»

٩- قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: {حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} [البقرة: ١٨٧]
قَالَ " الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ تَحْتِ اللَّيْلِ يَكْشِفُ اللَّيْلَ، وَالْأَسْوَدُ: مَا فَوْقَهُ "

١٠- قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: {مِنَ الْفَجْرِ} [البقرة: ١٨٧]
قَالَ «ذَلِكَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ هُوَ مِنَ الْفَجْرِ نِسْبَةً إِلَيْهِ، وَلَيْسَ الْفَجْرَ كُلَّهُ، فَإِذَا جَاءَ هَذَا الْخَيْطُ وَهُوَ أَوَّلُهُ فَقَدْ حَلَّتِ الصَّلَاةُ وَحَرُمَ الطَّعَامُ، وَالشَّرَابُ عَلَى الصَّائِمِ»

١١- ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، وَقِيلَ، لَهُ: أَرَأَيْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: {الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ} [البقرة: ١٨٧]
قَالَ: «إِنَّكَ لَعَرِيضُ الْقَفَا» ، قَالَ: هَذَا ذَهَابُ اللَّيْلِ وَمَجِيءُ النَّهَارِ " قِيلَ لَهُ: الشَّعْبِيُّ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: نَعَمْ، حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ

---

(٨) مصنف – بن ابي شيبة (٣٣٦٥)

(٩) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٦٠)

(١٠) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٦١)

(١١) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٥٠)

الباب الخامس

اجماع الأمة المتيقن

(سبيل المؤمنين)

١- قال أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي (رحمه الله : ٤٥٦هـ) ﷺ

وَاتَّفَقُوا على أَن طُلُوع الْفجْر الْمَذْكُور إِلى طُلُوع قرص الشَّمْس وَقت للدخول فِي صَلَاة الصُّبْح لغير من يَقْضِيهَا

٢- وقال ﷺ

الْفَجْرُ: فَجْرَانِ . وَالْفَجْرُ الأَوَّلُ: هُوَ الْمُسْتَطِيلُ الْمُسْتَدَقُّ صَاعِدًا فِي الْفَلَكِ كَذَنَبِ السِّرْحَانِ، وَتَحْدُثُ بَعْدَهُ ظُلْمَةٌ فِي الأُفُقِ -: لا يَحْرُمُ الأَكْلُ وَلا الشُّرْبُ عَلَى الصَّائِمِ؛ وَلا يَدْخُلُ بِهِ وَقْتُ صَلاةِ الصُّبْحِ -: هَذَا لا خِلافَ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ مِنْ الأُمَّةِ كُلِّهَا. وَالآخَرُ: هُوَ الْبَيَاضُ الَّذِي يَأْخُذُ فِي عَرْضِ السَّمَاءِ فِي أُفُقِ الْمَشْرِقِ فِي مَوْضِعِ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، يَنْتَقِلُ بِانْتِقَالِهَا، وَهُوَ مُقَدِّمَةُ ضَوْئِهَا، وَيَزْدَادُ بَيَاضُهُ؛ وَرُبَّمَا كَانَ فِيهِ تَوْرِيدٌ بِحُمْرَةٍ بَدِيعَةٍ، وَبِتَبَيُّنِهِ يَدْخُلُ وَقْتُ الصَّوْمِ وَوَقْتُ الأَذَانِ لِصَلاةِ الصُّبْحِ وَوَقْتُ صَلاتِهَا. فَأَمَّا دُخُولُ وَقْتِ الصَّلاةِ بِتَبَيُّنِهِ ، فَلا خِلافَ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ مِنْ الأُمَّةِ

٣- قال أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (رحمه الله : ٣١٩هـ)

وأجمعوا على أن وقت صلاة الصبح: طلوع الفجر

٤- قال الامام أبو محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي (رحمه الله : ٦٢٠هـ)

وَقْتَ الصُّبْحِ يَدْخُلُ بِطُلُوعِ الْفَجْرِ الثَّانِي إجْمَاعًا، وَقَدْ دَلَّتْ عَلَيْهِ أَخْبَارُ الْمَوَاقِيتِ، وَهُوَ الْبَيَاضُ الْمُسْتَطِيرُ الْمُنْتَشِرُ فِي الْأُفُقِ، وَيُسَمَّى الْفَجْرَ الصَّادِقَ؛ لِأَنَّهُ صَدَقَك عَنْ الصُّبْحِ وَبَيَّنَهُ لَك، وَالصُّبْحُ مَا جَمَعَ بَيَاضًا وَحُمْرَةً، وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي لَوْنِهِ بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ أَصْبَحَ، وَأَمَّا الْفَجْرُ الْأَوَّلُ، فَهُوَ الْبَيَاضُ الْمُسْتَدَقُّ صَعِدًا مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضٍ، فَلَا يَتَعَلَّقُ بِهِ حُكْمٌ، وَيُسَمَّى الْفَجْرَ الْكَاذِبَ.

ثُمَّ لَا يَزَالُ وَقْتُ الِاخْتِيَارِ إلَى أَنْ يُسْفِرَ النَّهَارُ؛ لِمَا تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ وَبُرَيْدَةَ وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ وَقْتُ عُذْرٍ وَضَرُورَةٍ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ

---

(١) مراتب الاجماع - بن حزم (ص٢٦)

(٢) المحلى بالآثار - بن حزم (ص٢١٣)

(٣) الاجماع - بن المنذر (ص٣٨)

(٤) المغني - بن قدامة (ص٢٧٩)

٥- قال الشيخ محمد بن عبد الله بن أبي بكر الريمي رحمه لله

أجمع الشافعي، وأبو حنيفة، ومالك وأحمد على: أن أول وقت صلاة الصبح طلوع الفجر الثاني المنتشر ولا ظلمة بعده

وقال رحمه لله

وأجمعوا على أن من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس وقتاً للدخول في صلاة الفجر وللخروج منها

٦- قال صدر الدين محمد الصفدي رحمه لله

وأجمعوا على أن أول وقت الصبح .. طلوع الفجر الثاني: وهو الصادق المنتشر ضوءه معترضاً بالأفق ولا ظلمة بعده

٧- قال شيخ الإسلام تقي الدين أبو العَباس أحمد ابن تيمية (رحمه الله : ٧٢٨هـ)

وهذا متفق بين المسلمين ان الفجر لا يصلى حتى يطلع الفجر

٨- قال حافظ الاندلس أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (رحمه الله : ٤٦٣هـ)

اجمع العلماء على ان اول وقت صلاة الصبح طلوع الفجر الثاني اذا تبين طلوعه وهو البياض المنتشر من افق السماء ولا ظلمة بعده

وقال رحمه الله

واجمعوا ان اول وقت صلاة الصبح طلوع الفجر وانصداعه وهو البياض المعترض في افق السماء

---

(٥) كتاب عمدة الامة في اجماع الائمة (نقل عن السيوف للحضرمي – ص ١٧٥)

(٦) كتاب رحمة الامة في اختلاف الائمة (نقل عن السيوف للحضرمي – ص ١٧٦)

(٧) موسوعة الاجماع (جمع عبد الله البوصي) – (ص٨٨)

(٨) الاجماع بن عبد البر (جمع الشهري وغير) – (ص٤٤)

٩- قال الامام أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (رحمه الله : ٦٧٦هـ)

قَالَ أَصْحَابُنَا الْفَجْرُ فَجْرَانِ أَحَدُهُمَا يُسَمَّى الْفَجْرَ الْأَوَّلَ وَالْفَجْرَ الْكَاذِبَ وَالْآخَرُ يُسَمَّى الْفَجْرَ الثَّانِي وَالْفَجْرَ الصَّادِقَ

فَالْفَجْرُ الْأَوَّلُ يَطْلُعُ مُسْتَطِيلًا نَحْوَ السَّمَاءِ كَذَنَبِ السَّرْحَانِ وَهُوَ الذِّئْبُ ثُمَّ يَغِيبُ ذَلِكَ سَاعَةً

ثُمَّ يَطْلُعُ الْفَجْرُ الثَّانِي الصَّادِقُ مُسْتَطِيرًا بِالرَّاءِ أَيْ مُنْتَشِرًا عَرْضًا فِي الاوفق

قَالَ أَصْحَابُنَا وَالْأَحْكَامُ كُلُّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِالْفَجْرِ الثَّانِي فبه يَدْخُلُ وَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَيَخْرُجُ وَقْتُ الْعِشَاءِ وَيَدْخُلُ فِي الصَّوْمِ وَيَحْرُمُ بِهِ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ عَلَى الصَّائِمِ وَبِهِ يَنْقَضِي اللَّيْلُ وَيَدْخُلُ النَّهَارُ

ولا يتعلق بالفجر الاول شئ مِنْ الْأَحْكَامِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ

قَالَ صَاحِبُ الشَّامِلِ سمي الفجر الاول كاذبا لانه يضئ ثم يسود ويذهب وسمي الثَّانِي صَادِقًا لِأَنَّهُ صَدَقَ عَنْ الصُّبْحِ وَبَيَّنَهُ

---

(٩) المجموع للنووي (ج٣ – ص٤٤)

الباب السادس

نقل من اقوال العلماء

المذهب الشافعي

١- قال الامام الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي المكي (رحمه الله : ٢٠٤هـ)

وَالصُّبْحُ الْفَجْرُ فَلَهَا اسْمَانِ الصُّبْحُ وَالْفَجْرُ لَا أُحِبُّ أَنْ تُسَمَّى إلَّا بِأَحَدِهِمَا وَإِذَا بَانَ الْفَجْرُ الْأَخِيرُ مُعْتَرَضًا حَلَّتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ وَمَنْ صَلَّاهَا قَبْلَ تَبَيُّنِ الْفَجْرِ الْأَخِيرِ مُعْتَرَضًا أَعَادَ وَيُصَلِّيهَا أَوَّلَ مَا يَسْتَيْقِنُ الْفَجْرَ مُعْتَرَضًا حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهَا مُغَلِّسًا

٢- قال أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (رحمه الله : ٥٠٥هـ)

وأما الصبح فيبدو في الأول مستطيلاً كذنب السرحان فلا يحكم به الى أن ينقضي زمان

ثم يظهر بياض معترض لا يعسر إدراكه بالعين لظهوره فهذا أول الوقت

قال ﷺ ليس الصبح هكذا وجمع بين كفيه وإنما الصبح هكذا ووضع أحدى سبابتيه على الأخرى وفتحهما

وأشار به الى انه معترض

٣- وقال رحمه لله

فَأما الصُّبْح فَيدْخل وقته بِطُلُوع الْفجْر الصَّادِق ويتمادى وَقت اخْتِيَاره إِلَى الْإِسْفَار وَوقت جَوَازه إِلَى الطُّلُوع وَلَا نظر إِلَى الْفجْر الْكَاذِب وَهُوَ يَبْدُو مستطيلا ثمَّ ينمحق ويبدو الصَّادِق مُسْتَطِيرا ثمَّ لَا يزَال الضَّوْء يزْدَاد

٤- قال زكريا بن محمد زين الدين أبو يحيى السنيكي (رحمه الله : ٩٢٦هـ)

وَالْغَايَةُ لَهُ (فَجْرٌ صَدَقَا مُعْتَرِضٌ نَامِ) أَيْ زَائِدٌ (يُضِيءُ الْأُفُقَ) أَيْ نَوَاحِيَ السَّمَاءِ لِخَبَرِ جِبْرِيلَ مَعَ خَبَرِ «لَيْسَ فِي النَّوْمِ تَفْرِيطٌ» وَخَرَجَ بِالْأَحْمَرِ مَا بَعْدَهُ مِنْ الْأَصْفَرِ ثُمَّ الْأَبْيَضِ وَبِالصَّادِقِ الْكَاذِبُ وَهُوَ مَا يَطْلُعُ مُسْتَطِيلًا بِأَعْلَاهُ ضَوْءٌ كَذَنَبِ السِّرْحَانِ وَهُوَ الذِّئْبُ ثُمَّ يَذْهَبُ، وَيَعْقُبُهُ ظُلْمَةٌ ثُمَّ يَطْلُعُ الْفَجْرُ الصَّادِقُ مُسْتَطِيرًا بِالرَّاءِ أَيْ مُنْتَشِرًا وَهُوَ مَا عَبَّرَ عَنْهُ مِنْ زِيَادَتِهِ بِقَوْلِهِ: مُعْتَرِضٌ إلَى آخِرِهِ وَسُمِّيَ الْأَوَّلُ كَاذِبًا؛ لِأَنَّهُ يُضِيءُ ثُمَّ يَسْوَدُّ وَيَذْهَبُ، وَالثَّانِي صَادِقًا؛ لِأَنَّهُ يَصْدُقُ عَنْ الصُّبْحِ **وقال** صلاة الصبح نهارية

---

(١) الأم الشافعي (ص٩٣)

(٢) احياء علوم الدين الغزالي (ج٢- ص٢٦٦)

(٣) الوسيط في المذهب الغزالي (ج٢- ص١٩)

(٤) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية الأنصاري (ص٢٤٥)

المذهب المالكي

١- قال عبد الرحمن بن محمد شهاب الدين المالكي (رحمه الله : ٧٣٢هـ)

وَالصُّبْحُ بِالْفَجْرِ الصَّادقِ إِلَى الإِسْفَارِ الأَعْلَى وَالأَفْضَلُ التَّغْلِيسُ بِهَا

٢- قال عبيد الله بن الحسين بن الحسن أبو القاسم ابن الجَلَّاب المالكي (رحمه الله : ٣٧٨هـ)

وأول وقت صلاة الصبح طلوع الفجر المعترض في الأفق

٣- قال أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) القيرواني، المالكي (رحمه الله : ٣٨٦هـ)

أما صلاة الصبح فهي الصلاة الوسطى عند أهل المدينة وهي صلاة الفجر فأول وقتها انصداع الفجر المعترض بالضياء في أقصى المشرق ذاهبا من القبلة إلى دبر القبلة حتى يرتفع فيعم الأفق وآخر الوقت الإسفار البين الذي إذا سلم منها بدا حاجب الشمس وما بين هذين وقت واسع وأفضل ذلك أوله

٤- قال بو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي المالكي (رحمه الله : ٤٢٢هـ)

ووقت صلاة الفجر: طلوع الفجر الثاني وهو الضياء المعترض في الأُفق المذاهب فيه عرضاً يبتدئ من المشرق معترضًا حتى يعم الأُفق، وذلك لحديث جبريل عليه السلام أنه صلى به ﷺ الفجر في اليوم الأول حين طلع الفجر، وفي اليوم الثاني حين أسفر وأما الفجر الأول الذي يسمى الكاذب، فليس بوقت لها لأنه في الليل ولا يحرم الطعام ولا الشراب على الصائم.

ووقتها ممتد ما لم تطلع الشمس، لقوله ﷺ : "ووقت الصبح ما لم تطلع الشمس" وفي حديث جبريل عليه السلام أنه صلى به في اليوم الثاني حين أسفر ثم قال: "الوقت بين هذين"

والتغليس بها أفضل من الإسفار في الحضر والسفر

---

(١) إِرْشَادُ السَّالِك إلىَ أَشرَفِ المَسَالِكِ فِي فقهِ الإِمَامِ مَالِك (ص١٢) (٤) المعونة على مذهب عالم المدينة (ص٢٠٠)

(٢) التفريع في فقه الإمام مالك (ص٥٨)

(٣) متن الرسالة (ص٢٣)

١- قال عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده (المتوفى : ١٠٧٨هـ)

طُلُوعِ الْفَجْرِ الثَّانِي أَيْ الصَّادِقِ.

(وَهُوَ الْبَيَاضُ الْمُعْتَرِضُ) أَيْ الْمُنْتَشِرُ (فِي الْأُفُقِ) يَمْنَةً وَيَسْرَةً وَهُوَ الْمُسْتَضِيءُ الْمُسَمَّى بِالصُّبْحِ الصَّادِقِ؛ لِأَنَّهُ أَصْدَقُ ظُهُورًا وَاحْتَرَزَ بِهِ عَنْ الْمُسْتَطِيلِ، وَهُوَ الَّذِي يَبْدُو فِي نَاحِيَةٍ مِنْ السَّمَاءِ كَذَنَبِ السَّرَطَانِ طُولًا ثُمَّ يَنْكَتِمُ فَسُمِّيَ فَجْرًا كَاذِبًا؛ لِأَنَّهُ يَبْدُو نُورُهُ ثُمَّ يُخْفَى وَيَعْقُبُهُ الظَّلَامُ وَلَا اعْتِبَارَ بِهِ لِقَوْلِهِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - «لَا يَغُرَّنَّكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ وَلَا الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ» إنَّمَا الْمُعْتَبَرُ الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيرُ (إلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ) أَيْ إلَى وَقْتِ طُلُوعِ شَيْءٍ مِنْ جِرْمِ الشَّمْسِ.

وَفِي النَّظْمِ إلَى أَنْ يَرَى الرَّائِي مَوْضِعَ نَبْلِهِ

---

(١) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر (ص٦٩)

المذهب الحنبلي

١- قال امام اهل السنة والجماعة أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ﷺ : ٢٤١هـ)

أرى تغليس الصبح، ولا أرى أن يصلي حتى يتبين له ضوء الفجر

٢- قال الامام أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي (رحمه الله : ٣٣٤هـ)

الفجر الثاني وهو البياض الذي يبد من قبل المشرق فينتشر ولا ظلمة بعده.

فإذا طلع الفجر الثاني وجبت صلاة الصبح والوقت مبقى إلى ما قبل أن تطلع الشمس ومن أدرك منها ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدركها مع الضرورة.

٣- قال محمد بن أحمد بن أبي موسى الشريف، أبو علي الهاشمي (رحمه الله : ٤٢٨هـ)

صلاة الصبح ركعتان، وهي صلاة الفجر وأول وقتها: انصداع الفجر الثاني، المعترض بالبياض في أقصى المشرق، ذاهبا من القبلة إلى دُبرها حتى يرتفع ويعم الأفق وآخر الوقت الإسفار البين الذي إذا سلم منه بدا حاجب الشمس وما بين هذين وقت واسع وأفضل ذلك التغليس بها ومن أدرك منها ركعة كاملة قبل طلوع الشمس فقد أدرك وقتها وتلك حالة الضرورة.

٤ قال الامام أبو محمد موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسي (رحمه الله : ٦٢٠هـ)

ثم الفجر، وأول وقتها إذا طلع الفجر الثاني بغير خلاف، وهو البياض الذي يبدو من قبل المشرق معترضاً لا ظلمة بعده، وآخره إذا طلعت الشمس

٥- قال عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية أبو البركات، مجد الدين (رحمه الله : ٦٥هـ)

طلوع الفجر الثاني وهو البياض البادي من المشرق ولا ظلمة بعده ثم يعقبه وقت الصبح ثم يبقى حتى تطلع الشمس.

---

(١) المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين (ص١١٠)

(٢) متن الخرقى (ص١٩)

(٣) الإرشاد إلى سبيل الرشاد الهاشمي (ص٤٩)

(٤) الكافي في فقه الإمام أحمد بن قدامة (ص١٩٢)

(٥) الكافي في فقه الإمام أحمد بن قدامة (ص٢٨)

٦- قال شيخ الإسلام تقي الدين أبو العَباس أحمد ابن تيمية (رحمه الله : ٧٢٨هـ)

وأول وقتها من طلوع الفجر الثاني كما تقدم في أحاديث المواقيت كلها

مع قوله: {طَرَفَيِ النَّهَارِ}

وقوله: {وَقُرْآنَ الْفَجْرِ}

وقوله: {وَحِينَ تُصْبِحُونَ}

وقوله: {قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا}

وغير ذلك.

وهما فجران فالأول المستدق المستطيل في طول السماء كذنب السرحان وهو الذئب ويسمى الفجر الأول ولا عبرة به في شيء من الأحكام ثم يسود الأفق بعده ثم يطلع الفجر الصادق بعده معترضا في الأفق منتشرا لا ظلمة بعده ولذلك

قال ﷺ: "لا يمنعنكم من سحوركم آذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطير في الأفق" وقد تقدم

وقد روى أبو حفص والدارقطني

عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: "الفجر فجران فجر تحل فيه الصلاة ويحرم فيه الطعام وفجر تحرم فيه الصلاة ويحل فيه الطعام" أما الذي يكون كذنب السرحان فلا تحل الصلاة فيه ولا يحرم فيه الطعام وأما الذي يذهب مستطيلا في الأفق فإنه يحل الصلاة ويحرم الطعام.

ويمتد وقتها في حال الاختيار والاضطرار إلى طلوع الشمس فإذا بدا حاجب الشمس خرج وقتها هذا ظاهر المذهب وهو المنصوص عنه

---

(٦) شرح العمدة لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص١٨٤)

٤-كتاب

الباب الأول غريب الحديث

الباب الثاني السيوف البواتر

الباب الثالث الرد على بعض الشبه

الباب الأول

غريب الحديث

الفَجْر

١- قال محمد أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الرويفعى (رحمه الله : ٧١١هـ)

الفَجْر: ضَوْءُ الصَّبَاحِ وَهُوَ حُمْرة الشَّمْسِ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، وَهُمَا فَجْرانِ: أَحدهما المُسْتطيل وَهُوَ الْكَاذِبُ الَّذِي يُسَمَّى ذَنَبَ السِّرْحان، وَالْآخَرُ المُسْتطير وَهُوَ الصَّادِقُ المُنتَشِر فِي الأُفُقِ الَّذِي يُحَرِّم الأَكل وَالشُّرْبَ عَلَى الصَّائِمِ وَلَا يَكُونُ الصبحُ إِلا الصادقَ

٢- قال ابْنُ سِيدَهْ رحمه الله

وَقَدِ انْفَجَر الصُّبْحُ وتَفَجَّر وانْفَجَر عَنْهُ الليلُ. وأَفْجَرُوا: دَخَلُوا فِي الفَجْر كَمَا تَقُولُ: أَصبحنا، مِنَ الصُّبْحِ

وأَنشد الْفَارِسِيُّ: فَمَا أَفْجَرَتْ حَتَّى أَهَبَّ بسُدْفةٍ ... عَلاجيمُ، عَيْنُ ابْنَيْ صُباحٍ تُثيرُها

وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ: كُنْتُ أَحُلّ إِذا أَسحرْت، وأَرْحَلُ إِذا أَفْجَرْت.

وَفِي الْحَدِيثِ: أُعَرّسُ إِذا أَفْجَرْت، وأَرْتَحِل إِذا أَسْفَرْت

أَي أَنزل لِلنَّوْمِ وَالتَّعْرِيسِ إِذا قَرُبْتُ مِنَ الْفَجْرِ، وأَرتحل إِذا أَضاء.

٣- قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ رحمه الله

أَنت مُفْجِرٌ مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ إِلى أَن تَطْلُعَ الشَّمْسُ.

٤- حَكَى الْفَارِسِيُّ رحمه الله

طريقٌ فَجْرٌ وَاضِحٌ: والفِجار: الطُّرُقُ مِثْلُ الفِجاج. ومُنْفَجَرُ الرَّمْلِ: طَرِيقٌ يَكُونُ فِيهِ. والفَجْر: تَفْجيرُكَ الْمَاءَ، والمَفْجَرُ: الْمَوْضِعُ يَنْفَجِرُ مِنْهُ. وانْفَجَر الماءُ والدمُ وَنَحْوُهُمَا مِنَ السَّيَّالِ وتَفَجَّرَ: انْبَعَثَ سَائِلًا. وفَجَرَه هُوَ يَفْجُره، بِالضَّمِّ، فَجْراً فانْفَجَرَ أَي بَجَسه فانْبَجَس. وفَجَّره: شُدّد لِلْكَثْرَةِ؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: فَجَّرْت بِنَفْسِكَ

أَي نَسَبْتَهَا إِلى الفُجورِ كَمَا يُقَالُ فَسَّقْته وكَفَّرْته. والمَفْجَرةُ والفُجْرةُ، بِالضَّمِّ: مُنْفَجَر الْمَاءِ مِنَ الْحَوْضِ وَغَيْرِهِ

---

(١) لسان العرب – بن منظور (ج٥ – ص٤٥)

(٢) لسان العرب – بن منظور (ج٥ – ص٤٥)

(٣) لسان العرب – بن منظور (ج٥ – ص٤٥)

(٤) لسان العرب – بن منظور (ج٥ – ص٤٥)

٥- قال أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (رحمه الله : ٣٩٣هـ)

فَجَرْتُ الماء أفْجُرُهُ بالضم فَجْراً، فانْفَجَرَ، أي بجستُهُ فانْبَجَسَ. وفَجَّرته شدّد للكثرة، فَتَفَجَّرَ.

..وقد أفْجَرْنا، كما تقول: أصبحنا من الصبح. وفى كلام بعضهم: كنت أحل إذا أسحرت، وأرحل إذا أفجرت

٦- قال أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)

(فَجَرَ) الْفَاءُ وَالْجِيمُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ التَّفَتُّحُ فِي الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ الْفَجْرُ: انْفِجَارُ الظُّلْمَةِ عَنِ الصُّبْحِ. وَمِنْهُ: انْفَجَرَ الْمَاءُ انْفِجَارًا: تَفَتَّحَ

٧- قَالَ اللَّيْث رحمه الله

الفَجْرُ: ضَوْءُ الصُّبح، وَقد انْفَجر الصُّبح.

وَيُقَال للصُّبْح المُستطير فَجْرٌ، وَهُوَ الصَّادق. والمستطيل الكاذِب يُقَال لَهُ: فجر أَيْضا.

وَأما الصُّبْح فَلَا يكونُ إِلَّا الصَّادق. والفَجْرُ: تفجيرُك المَاء. والمَفْجَرُ: الْموْضعُ الَّذِي يَفْجَرُ مِنه.

وَيُقَال: انْفجَرت عَلَيْهِم الدّواهي، إِذا جَاءَهُم الكثيرُ مِنْهَا بَغْتَه

٨- قَالَ محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي

فالفَجْرُ أَصله الشَّقُّ، وَمِنْهُ أُخِذَ فَجْرُ السِّكْرِ، وَهُوَ بَثْقُه، وَيُسَمَّى الفَجْرُ فَجْراً لانْفِجارِه، وَهُوَ انْصِدَاعُ الظُّلْمَةِ عَنْ نُورِ الصُّبْحِ.

٩- قال محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (رحمه الله : ٣١٠هـ)

وَلَكِنَّهُ إِذَا تَبَيَّنَ لَكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْفَجْرِ ذَلِكَ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ تَحْتِ اللَّيْلِ الَّذِي فَوْقَهُ سَوَّادُ اللَّيْلِ، فَمَنْ حِينَئِذٍ فَصُومُوا

---

(٥) الصحاح تاج اللغة – الجوهري الفارابي (ج٢ – ص٧٧٨)

(٦) معجم مقاييس اللغة – بن فارس (ج٤ – ص٤٧٥)

(٧) تهذيب اللغة – الازهري (ج١١ – ص٣٥)

(٨) لسان العرب – بن منظور (ج٥ – ص٤٥)

(٩) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٦١)

١٠- قال أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (رحمه الله : ٦٧١هـ)

وَسُمِّيَ الْفَجْرُ خَيْطًا لِأَنَّ مَا يَبْدُو مِنَ الْبَيَاضِ يُرَى مُمْتَدًّا كَالْخَيْطِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

الْخَيْطُ الَابْيَضُ ضَوْءُ الصُّبْحِ مُنْفَلِقٌ ... وَالْخَيْطُ الَاسْوَدُ جُنْحُ اللَّيْلِ مَكْتُومُ

وَالْخَيْطُ فِي كَلَامِهِمْ عِبَارَةٌ عَنِ اللَّوْنِ. وَالْفَجْرُ مَصْدَرُ فَجَّرْتُ الْمَاءَ أُفَجِّرُهُ فَجْرًا إِذَا جَرَى وَانْبَعَثَ، وَأَصْلُهُ الشَّقُّ، فَلِذَلِكَ قِيلَ لِلطَّالِعِ مِنْ تَبَاشِيرِ ضِيَاءِ الشمس من مطلعها: فجرا لِانْبِعَاثِ ضَوْئِهِ، وَهُوَ أَوَّلُ بَيَاضِ النَّهَارِ الظَّاهِرِ الْمُسْتَطِيرِ فِي الْأُفُقِ الْمُنْتَشِرِ، تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الْخَيْطَ الأبيض، كما بينا.

قال أبو دواد الْإِيَادِيُّ: فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا سُدْفَةٌ ... وَلَاحَ مِنَ الصُّبْحِ خَيْطٌ أَنَارَا

وَقَالَ آخَرُ: قَدْ كَادَ يَبْدُو وَبَدَتْ تُبَاشِرُهُ ... وَسَدَفُ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ سَاتِرُهُ

وَقَدْ تُسَمِّيهِ أَيْضًا الصَّدِيعَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: انْصَدَعَ الْفَجْرُ،

قَالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ أَوْ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ: تَرَى السِّرْحَانَ مُفْتَرِشًا يَدَيْهِ ... كَأَنَّ بَيَاضَ لَبَّتِهِ صَدِيعُ

وَشَبَّهَهُ الشَّمَّاخُ بِمَفْرِقِ الرَّأْسِ

فَقَالَ: إِذَا مَا اللَّيْلُ كَانَ الصُّبْحُ فيه ... أشق كمفرق الرأس الدهين

وَيَقُولُونَ فِي الْأَمْرِ الْوَاضِحِ: هَذَا كَفَلَقِ الصُّبْحِ، وكانبلاج الفجر، وتباشير الصبح.

قال الشاعر: فوردت قبل انبلاج الفجر ... وابن ذكاء كامن فِي كَفْرِ

١١- قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (رحمه الله : ٣٢١هـ)

وَالْفَجْر: حمرَة الشَّمْس فِي سَواد اللَّيْل وهما فجران أَحدهمَا المستطيل وَهُوَ الَّذِي يُسمى ذَنْب السرحان وَالْآخر المستطير وَهُوَ الْمُنْتَشِر فِي الْأُفق الَّذِي يحرم على الصَّائِم الْأكل فِيهِ. وَفِي الحَدِيث:

لَيْسَ الْفجْر بالمستطيل وَلكنه المستطير.

وانفجر المَاء وَغَيره انفجارا إِذا انْبَعَثَ سَائِلًا.

---

(١٠) تفسير القرطبي – (ج٢ – ص٣٢٠)

(١١) جمهرة اللغة - الازدي (ص٤٦٣)

الخيط الأسود والأبيض

١- قال محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري (رحمه الله : ٣١٠هـ) فَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَعْنِي

بِقَوْلِهِ: الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ: ضَوْءُ النَّهَارِ. وَبِقَوْلِهِ: الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ: سَوَّادُ اللَّيْلِ

٢- قَالَ ابْنُ زَيْدٍ رحمه الله

" الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ الَّذِي يَكُونُ مِنْ تَحْتِ اللَّيْلِ يَكْشِفُ اللَّيْلَ، وَالْأَسْوَدُ: مَا فَوْقَهُ "

٣- قال علي بن محمد عماد الدين، الكيا الهراسي (رحمه الله : ٥٠٤هـ)

فإن قيل: كيف يشبه الليل بالخيط الأسود وهو يشتمل على جميع العالم، وقد علمنا أن الصبح إنما شبه بخيط مستطيل أو معترض في الأفق، أما الليل فليس بينه وبين الخيط مشاكلة؟ ..

الجواب: أن الخيط الأسود هو السواد الذي في المواضع «١» قبل ظهور الخيط الأبيض فيه، وهو في ذلك الموضع مساو للخيط الأبيض الذي يظهر بعده، فلأجل ذلك سمي الخيط الأسود، وإذا أباح الله الأكل والشرب إلى أن يتبين، فيدل ذلك على جواز الأكل قبل التبين حالة الشك.

ويدل على أنه لا نظر إلى الشك إذا أمكن درك اليقين، وأنه يجوز استصحاب حكم الليل في حق الشاك.

٤- قال أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)

الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ هو أوّل ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق كالخيط الممدود. والْخَيْطِ الْأَسْوَدِ ما يمتدّ معه من غبش الليل، شبها بخيطين أبيض وأسود. قال أبو داود «١» :

فَلَمَّا أضَاءَتْ لَنَا سَدْفَةٌ ... وَلَاحَ مِنَ الصُّبْحِ خَيْطٌ أنَارَا «٢»

وقوله مِنَ الْفَجْرِ بيان للخيط الأبيض، واكتفى به عن بيان الخيط الأسود. لأنّ بيان أحدهما بيان للثاني

---

(١) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٦٠)

(٢) تفسير الطبري (ج٣ – ص٢٤٨)

(٣) احكام القران – الهراسي (ص٧٣)

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ص٢٣١)

التبين

١- قال محمد أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الرويفعى (رحمه الله : ٧١١هـ)

والبَيانُ: مَا بُيِّنَ بِهِ الشيءُ مِنَ الدَّلَالَةِ وغيرِها. وبانَ الشيءُ بَياناً: اتَّضَح، فَهُوَ بَيِّنٌ، وَالْجَمْعُ أَبْيِناءُ، مِثْلُ هَيِّنٍ وأَهْيِناء، وَكَذَلِكَ أَبانَ الشيءُ فَهُوَ مُبينٌ

قَالَ الشَّاعِرُ: لَوْ دَبَّ ذَرٌّ فوقَ ضاحِي جلدِها، ... لأَبانَ مِنْ آثارِهِنَّ حُدورُ

قَالَ ابْنُ بَرِّيٍ عِنْدَ قَوْلِ **الْجَوْهَرِيّ** وَالْجَمْعُ أَبْيِناء مِثْلُ هيِّن وأَهْيِناء، قَالَ: صَوَابُهُ مِثْلُ هيِّنٍ وأَهْوِناء لأَنه مِنَ الهَوانِ. وأَبَنْتُه أَنا أَي أَوْضَحْتُه. واستَبانَ الشيءُ: ظَهَر. واستَبَنْتُه أَنا: عرَفتُه. وتَبَيَّنَ الشيءُ: ظَهَر، وتَبيَّنْتهُ أَنا، تتعدَّى هَذِهِ الثلاثةُ وَلَا تَتَعَدَّى.

وَقَالُوا: بانَ الشيءُ واسْتَبانَ وتَبيَّن وأَبانَ وبَيَّنَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: آياتٍ مُبَيِّناتٍ*

بِكَسْرِ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِهَا، بِمَعْنَى مُتبيِّنات،

وَمَنْ قرأَ مُبَيَّنات بِفَتْحِ الْيَاءِ فَالْمَعْنَى أَن اللَّهَ بَيَّنَها.

وَفِي الْمَثَلِ: قَدْ بَيَّنَ الصبحُ لذِي عينَين أَي تَبَيَّن

وَقَالَ ابْنُ ذَريح: وللحُبِّ آياتٌ تُبَيَّنُ للفَتى ... شُحوباً، وتَعْرى مِنْ يَدَيه الأَشاحم

قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: هَكَذَا أَنشده ثَعْلَبٌ، وَيُرْوَى: تُبَيِّن بِالْفَتَى شُحوب. والتَّبْيينُ: الإِيضاح. والتَّبْيين أَيضاً: الوُضوحُ؛

قَالَ النَّابِغَةُ: إِلَّا الأَوارِيّ لأْياً مَا أُبَيِّنُها، ... والنُّؤْيُ كالحَوض بِالْمَظْلُومَةِ الجلَد

يَعْنِي أَتَبيَّنُها. والتِّبْيان: مصدرٌ، وَهُوَ شاذٌّ لأَن الْمَصَادِرَ إِنَّمَا تَجِيءُ عَلَى التَّفْعال، بِفَتْحِ التَّاءِ، مثال التَّذْكار والتَّكْرار والتَّوكاف، وَلَمْ يجِيءْ بِالْكَسْرِ إِلَّا حَرْفَانِ وَهْمَا التِّبْيان والتِّلقاء.

وَمِنْهُ حَدِيثُ آدَمَ وَمُوسَى، عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أَعطاكَ اللهُ التوراةَ فِيهَا تِبْيانُ كلِّ شيءٍ

أَي كشْفُه وإِيضاحُه، وَهُوَ مَصْدَرٌ قَلِيلٌ لأَن مصادرَ أَمثاله بِالْفَتْحِ.

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَهُوَ فِي الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ)

يُرِيدُ النِّسَاءَ أَي الأُنثى لَا تَكَادُ تَسْتَوفي الحجةَ وَلَا تُبينُ

وَقِيلَ فِي التَّفْسِيرِ: إِنَّ المرأَة لَا تَكَادُ تحتجُّ بحُجّةٍ إلا عَلَيْهَا

وَقَدْ قِيلَ: إِنَّهُ يَعْنِي بِهِ الأَصنام، والأَوّل أَجود.

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ)

أَي ظَاهِرَةٍ مُتبَيِّنة.

قَالَ ثَعْلَبٌ: يَقُولُ إِذا طلَّقها لَمْ يحِلّ لَهَا أَن تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ، وَلَا أَن يُخْرِجها هُوَ إِلَّا بحَدٍّ يُقام عَلَيْهَا، وَلَا تَبينُ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي طُلِّقت فِيهِ حَتَّى تَنْقَضِيَ الْعِدَّةُ ثُمَّ تخرُج حَيْثُ شَاءَتْ، وبِنْتُه أَنا وأَبَنْتُه واسْتَبَنْتُه وبَيَّنْتُه؛

وَرِوِيَ بَيْتُ ذِي الرُّمَّةِ: تُبَيِّنُ نِسْبةَ المَرَئِيّ لُؤْماً، ... كَمَا بَيَّنْتَ فِي الأَدَم العَوارا

أَي تُبَيِّنُها، وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ: تُبيِّن نِسبةُ، بِالرَّفْعِ، عَلَى قَوْلِهِ قَدْ بَيَّنَ الصبحُ لِذِي عَينين.

وَيُقَالُ: بانَ الحقُّ يَبينُ بَياناً، فَهُوَ بائنٌ، وأَبانَ يُبينُ إِبانَةً، فَهُوَ مُبينٌ، بِمَعْنَاهُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (حم * وَالْكِتابِ الْمُبِينِ)

أَي وَالْكِتَابِ البَيِّن

وَقِيلَ: مَعْنَى الْمُبِينِ الَّذِي أَبانَ طُرُقَ الْهُدَى مِنْ طُرُقِ الضَّلَالَةِ وأَبان كلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الأُمّة؛

وَقَالَ الزَّجَّاجُ: بانَ الشيءُ وأَبانَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ. وَيُقَالُ: بانَ الشيءُ وأَبَنْتُه، فَمَعْنَى مُبين أَنه مُبينٌ خيرَه وبركَته، أَو مُبين الحقَّ مِنَ الْبَاطِلِ والحلالَ مِنَ الْحَرَامِ، ومُبينٌ أَن نُبُوَّةَ سيدنا رسول الله، ﷺ، حقٌّ، ومُبين قِصَصَ الأَنبياء.

قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: وَيَكُونُ الْمُسْتَبِينُ أَيضاً بِمَعْنَى المُبين.

قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: والاسْتِبانةُ يَكُونُ واقِعاً. يقال: اسْتَبَنتُ الشيءَ إِذَا تأَملتَه حَتَّى تَبيَّن لَكَ.

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَكَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ)

الْمَعْنَى ولتستبينَ أَنت يَا مُحَمَّدُ سبيلَ الْمُجْرِمِينَ أَي لتزدادَ استِبانة، وإِذا بانَ سبيلُ الْمُجْرِمِينَ فَقَدْ بَانَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ،

وأَكثرُ القراء قرؤُوا: وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ

والاسْتبانة حينئذٍ يَكُونُ غَيْرَ وَاقِعٍ.

وَيُقَالُ: تبَيَّنْت الأَمر أَي تأَمَّلته وتوسَّمْتُه، وَقَدْ تبيَّنَ الأَمرُ يَكُونُ لازِماً وواقِعاً، وَكَذَلِكَ بَيَّنْته فبَيَّن أَي تَبَيَّن، لازمٌ وَمُتَعَدٍّ.

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَنَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ)

أَي بُيِّن لَكَ فِيهِ كلُّ مَا تحتاج إِليه أَنت وأُمتُك مِنْ أَمر الدِّين، وَهَذَا مِنَ اللَّفْظِ العامِّ الَّذِي أُريد بِهِ الخاصُّ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: بَيَّنْت الشيءَ تَبْييناً وتِبْياناً، بِكَسْرِ التَّاءِ، وتِفْعالٌ بِكَسْرِ التَّاءِ يَكُونُ اسْمًا، فأَما الْمَصْدَرُ فإِنه يَجِيءُ عَلَى تَفْعال بِفَتْحِ التَّاءِ، مِثْلُ التَّكْذاب والتَّصْداق وَمَا أَشبهه، وَفِي الْمَصَادِرِ حَرْفَانِ نَادِرَانِ: وَهُمَا تِلْقاء الشَّيْءِ والتِّبْيان، قَالَ: وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِمَا.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : أَلا إِنَّ التَّبيين مِنَ اللَّهِ والعَجَلة مِنَ الشَّيْطَانِ فتبيَّنُوا

قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: قَالَ الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ التَّبيين التثبُّتُ فِي الأَمر والتَّأَني فِيهِ

وَقُرِئَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا)

وَقُرِئَ: فتثبَّتوا

وَالْمَعْنَيَانِ مُتَقَارِبَانِ.

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ٠ إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) وفتَثَبَّتُوا

قُرِئَ بِالْوَجْهَيْنِ جَمِيعًا.

وَقَالَ سِيبَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ: (الْكِتابِ الْمُبِينِ)

قَالَ: وَهُوَ التِّبيان، وَلَيْسَ عَلَى الْفِعْلِ إِنَّمَا هُوَ بناءٌ عَلَى حِدَةٍ، وَلَوْ كَانَ مَصْدَرًا لفُتِحتْ كالتَّقْتال، فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بيَّنْتُ كَالْغَارَةِ مِنْ أَغرْت. وَقَالَ كُرَاع: التِّبيان مصدرٌ وَلَا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا التِّلقاء، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. وَبَيْنَهُمَا بَينٌ أَي بُعْد، لُغَةٌ فِي بَوْنٍ، وَالْوَاوُ أَعلى، وَقَدْ بانَه بَيْناً. والبَيانُ: الْفَصَاحَةُ واللَّسَن، وكلامٌ بيِّن فَصيح. والبَيان: الإِفصاح مَعَ ذَكَاءٍ. والبَيِّن مِنَ الرِّجَالِ: الْفَصِيحُ.

ابْنُ شُمَيْلٍ: البَيِّن مِنَ الرِّجَالِ السَّمْح اللِّسَانِ الْفَصِيحُ الظَّرِيفُ الْعَالِي الْكَلَامِ الْقَلِيلُ الرتَج. وفلانٌ أَبْيَن مِنْ فُلَانٍ أَي أَفصح مِنْهُ وأَوضح كَلَامًا. وَرَجُلٌ بَيِّنٌ: فَصِيحٌ، وَالْجَمْعُ أَبْيِناء، صحَّت الْيَاءُ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا؛ وأَنشد شَمِرٌ:

قَدْ يَنْطِقُ الشِّعْرَ الغَبيُّ، ويَلْتَئي ... عَلَى البَيِّنِ السَّفَّاكِ، وَهُوَ خَطيبُ

قَوْلُهُ يَلتئي أَي يُبْطِئ، مِنَ اللأْي وَهُوَ الإِبطاء

٢- قال قال أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)

(بَيْنَ) الْبَاءُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ بُعْدُ الشَّيْءِ وَانْكِشَافُهُ

وَبَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانَ إِذَا اتَّضَحَ وَانْكَشَفَ. وَفُلَانٌ أَبْيَنُ مِنْ فُلَانٍ ؛ أَيْ أَوْضَحُ كَلَامًا مِنْهُ.

٣- قال محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (رحمه الله : ١٢٥٠هـ)

حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ هُوَ تَشْبِيهٌ بَلِيغٌ، وَالْمُرَادُ هُنَا بِالْخَيْطِ الْأَبْيَضِ: هُوَ الْمُعْتَرِضُ فِي الأفق، لا الذي هو كذنب السرحان، فإنه الفجر الكذاب الَّذِي لَا يُحِلُّ شَيْئًا وَلَا يُحَرِّمُهُ.
وَالْمُرَادُ بِالْخَيْطِ الْأَسْوَدِ: سَوَادُ اللَّيْلِ، وَالتَّبَيُّنُ: أَنْ يَمْتَازَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ دُخُولِ وَقْتِ الْفَجْرِ.

---

(١) لسان العرب – بن منظور (ج١٣ – ص٣٧)

(٢) مقاييس اللغة – بن فارس (ص٣٢٧)

(٣) فتح القدير – الشوكاني (ص١٤)

الحمرة

١- قال أبو سليمان حمد البستي الخطابي (رحمه الله - ٣٨٨هـ)

قوله لا يهيدنكم معناه لا يمنعنكم الأكل وأصل الهيد الزجر، يقال هدت الرجل أهيده هيداً إذا زجرته، ويقال في زجر الدواب يريد هِيْد هِيْد والساطع المرتفع وسطوعها ارتفاعها مصعداً قبل أن يعترض. ومعنى الأحمر ههنا أن يستبطن البياض المعترض أوائل حمرة وذلك أن البياض إذا تتام طلوعه ظهرت أوائل الحمرة والعرب تشبه الصبح بالبلَق في الخيل لما فيه من بياض وحمرة، وقد جعله عمر بن أبي ربيعة شقرة فقال:

فلما تقضى الليل إلاّ أقله ...وكادت توالي نجمه تتغوّر

فما راعني إلاّ مناد تحملوا ...وقد لاح معروف من الصبح أشقر

---

(١) معالم السنن – الخطابي (ج٢ – ص١٠٥)

المستطير

١- قال محمد أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الرويفعى (رحمه الله : ٧١١هـ)

ومُسْتَطِير: مُنْتَشر. وصُبْحٌ مُسْتَطِير. ساطِعٌ مُنْتَشِرٌ، وَكَذَلِكَ البَرْق والشَّيْب والشرُّ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَيَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً

. واستَطارَ الفجرُ وَغَيْرُهُ إِذا انْتَشَرَ فِي الأُفُق ضَوءُهُ، فَهُوَ مُسْتَطِير، وَهُوَ الصُّبْح الصَّادِقُ البيّنُ الَّذِي يُحَرِّم عَلَى الصَّائِمِ الأَكلَ والشربَ والجماعَ، وَبِهِ تَحُلُّ صَلَاةُ الْفَجْرِ، وَهُوَ الْخَيْطُ الأَبيض الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ، وأَما الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ، بِاللَّامِ، فَهُوَ المُسْتَدِقّ الَّذِي يُشَبَّه بذَنب السِّرْحان، وَهُوَ الْخَيْطُ الأَسود وَلَا يُحَرِّم عَلَى الصَّائِمِ شَيْئًا، وَهُوَ الصُّبْحُ الْكَاذِبُ عِنْدَ الْعَرَبِ. وَفِي حَدِيثِ السُّجُودِ وَالصَّلَاةِ ذكرُ الْفَجْرِ المُسْتَطِير، هُوَ الَّذِي انْتَشَرَ ضَوْءُهُ واعْتَرض فِي الأُفُقِ خِلَافَ الْمُسْتَطِيلِ؛ وَفِي حَدِيثِ

بَنِي قُرَيْظَةَ:

وهانَ عَلَى سَراةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ، بالبُوَيْرةِ، مُسْتَطِيرُ

أَي مُنْتَشِرٌ مُتَفَرِّقٌ كأَنه طارَ فِي نَواحِيهَا. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذا ثار غضبُه: ثارَ ثائِرُه وطارَ طائِرُه وفارَ فائِرُه. وَقَدِ اسْتطارَ البِلى فِي الثَّوْبِ والصَّدْعُ فِي الزُّجاجة: تَبيّن فِي أَجزائهما. واسْتَطارَت الزُّجاجةُ: تَبَيَّنَ فِيهَا الانصداعُ مِنْ أَوّلها إِلى آخِرِهَا. واسْتطارَ الحائطُ: انْصدَع مِنْ أَوله إِلى آخِرِهِ؛ واسْتطارَ فِيهِ الشَّقّ: ارْتَفَعَ. وَيُقَالُ: اسْتطارَ فلانٌ سَيْفَه إِذا انْتَزَعه مِنْ غِمْدِه مُسْرِعاً؛ وأَنشد:

إِذا اسْتُطِيرَتْ مِنْ جُفون الأَغْمادْ ... فَقَأْنَ بالصَّقْع يَرابِيعَ الصادْ

واسْتطارَ الصَّدْعُ فِي الْحَائِطِ إِذا انْتَشَرَ فِيهِ. واسْتطارَ البَرْقُ إِذا انْتَشَرَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ.

٢- قال محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (رحمه الله : ٣٧٠هـ)

وَيُقَال: استطارَ الغُبَارُ إِذا انْتَشَر فِي الْهَوَاء، واستطار الفَجْرُ إِذا انْتَشَر فِي الأفُق ضَوْؤُه، فَهُوَ مُسْتَطِيرٌ، وَهُوَ الصُّبْح الصَّادِق البيّن الَّذِي يُحَرِّم على الصَّائِمِ الْأكل والشربَ والجماعَ، وَبِه تحل صلاةُ الْفجْر، وَهُوَ الْخَيط الأبيضُ الَّذِي ذكره الله تَعَالَى فِي كِتَابه، وَأما الْفَجْر المستطيل بِاللَّامِ فَهُوَ المستَدقُّ الَّذِي يُشَبَّه بذَنَبِ السّرحان، وَهُوَ الخيطُ الأسودُ، وَلَا يُحرِّم على الصَّائِم شَيْئا، وَهُوَ الصُّبْح الْكَاذِب عِنْد الْعَرَب.

---

(١) لسان العرب – بن منظور (ج٤ – ص٣١٥)

(٢) تهذيب اللغة – الأزهري (ج١٤- ص١٢)

المستطيل

١- قال محمد أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الرويفعى (رحمه الله : ٧١١هـ)

وأَما الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلُ، بِاللَّامِ، فَهُوَ المُسْتَدقّ الَّذِي يُشَبَّه بذَنب السِّرْحان، وَهُوَ الْخَيْطُ الأَسود وَلَا يُحَرِّم عَلَى الصَّائِمِ شَيْئًا، وَهُوَ الصُّبْحُ الْكَاذِبُ عِنْدَ الْعَرَبِ.

٢- قال محمد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (رحمه الله : ٤٨٨هـ)

الْفجْر المستطيل فِي الْأُفق

هُوَ الْفجْر الأول وَالْفَجْر الثَّانِي هُوَ الْمُعْتَرض المستطير والمستطير هُوَ الْمُنْتَشِر بِسُرْعَة يُقَال استطار الْفجْر أَي انْتَشَر وَاعْترض فِي الْأُفق

٣- قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)

الفجر الأول هُوَ المستطيل الَّذِي يشبه بذنب السرحان والسرحان الذِّئْب وانما يشبه بذنب السرحان لِأَنَّهُ مستدق صاعد فِي غير اعْتِرَاض

وَهُوَ الْفجْر الْكَاذِب الَّذِي لَا يحل شَيْئا وَلَا يحرمه

٤- قال أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)

والخَيْطُ الأسودُ: الفجرُ المستطيلُ. ويقال: سوادُ الليل.

---

(١) لسان العرب - بن منظور (ج٤ – ص٥١٣)

(٢) تفسير غريب ما في الصحيحين (ص٩٩)

(٣) غريب الحديث (ص١٧٤)

(٤) الصحاح تاج اللغة (ج٣ – ص١١٢٥)

١- قال أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [رحمه الله : ٤٥٨هـ]

الْأُفق، والأفق: مَا ظهر فِي نواحي الْفلك وأطراف الأَرْض. وَجمعه: آفَاق.

وَقيل: هِيَ مهاب الرِّيَاح الْأَرْبَعَة: الْجنُوب وَالشمَال وَالدبور وَالصبَا.

وَقَوله تَعَالَى: (سنريهم آيَاتنَا فِي الْآفَاق وَفِي أنفسهم)

قَالَ ثَعْلَب: مَعْنَاهُ: نري أهل مَكَّة كَيفَ يفتح على أهل الْآفَاق، وَمن قرب مِنْهُم أَيْضا.

٢- قال محمد أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الرويفعى (رحمه الله : ٧١١هـ)

الأُفْق والأُفُق مِثْلُ عُسْر وعسُر: مَا ظَهَرَ مِنْ نَوَاحِي الفَلَك وأَطراف الأَرض، وَكَذَلِكَ آفَاقُ السَّمَاءِ نَوَاحِيهَا، وَكَذَلِكَ أُفْق الْبَيْتِ مِنْ بُيُوتِ الأَعراب نَوَاحِيهِ مَا دُونَ سَمْكه، وَجَمْعُهُ آفَاقٌ، وَقِيلَ: مَهابُّ الرِّيَاحِ الأَربعة: الجَنُوب والشَّمال والدَّبور والصَّبا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ

قَالَ ثَعْلَبٌ: مَعْنَاهُ نُرِي أَهل مَكَّةَ كَيْفَ يُفتح عَلَى أَهل الْآفَاقِ ومَن قرُب مِنْهُمْ أَيضاً.

وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ حِينَ وَصَفَ أَخاه فَقَالَ: صَفّاقٌ أَفّاق

؛ قوله أَفَّاق أَي يَضْرِبُ فِي آفَاقِ الأَرض أَي نَوَاحِيهَا مُكْتَسِباً؛ وَمِنْهُ شِعْرُ الْعَبَّاسِ يَمْدَحُ النَّبِيَّ، ﷺ: وأَنتَ لمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الأَرضُ، ... وضاءتْ بنُورِكَ الأُفُقُ

وأَنَّث الأُفق ذِهَابًا إِلَى النَّاحِيَةِ كَمَا أَنث جَرِيرٌ السُّورَ فِي قَوْلِهِ:

لَمَّا أَتى خَبَرُ الزُّبَيْرِ، تَضَعْضَعَتْ ... سُور المَدينةِ، والجبالُ الخُشَّعُ

وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ الأُفُقُ وَاحِدًا وَجَمْعًا كالفُلْك؛ وَضَاءَتْ: لُغَةٌ فِي أَضاءت. وَقَعَدَتْ عَلَى أَفَق الطَّرِيقِ أَي عَلَى وَجْهِهِ، وَالْجَمْعُ آفَاقٌ. وأَفَق يأْفِق: رَكِبَ رأْسَه فِي الْآفَاقِ.

٣- قال محمّد بن محمّد الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (رحمه الله : ١٢٠٥هـ)

الأفُقُ: مَا ظَهَرَ من نَواحِي الفَلك وأَطْراف الأرْضِ. أَو الأُفق: مَهَبُّ الرِّياح الأرْبَعَة: الجنوبِ، والشّمالِ والدَبورِ، والصِبا.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم – بن سيده (ج٦ – ٤٧٨) **(٣) تاج العروس من جواهر القاموس (ج٢٥ – ص١٢)**

(٢) لسان العرب - بن منظور (ج١٠ – ص٦)

الغلس

١- قال محمد أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الرويفعى (رحمه الله : ٧١١هـ)

غلس: الغَلَسُ: ظَلَامُ آخِرِ اللَّيْلِ
قَالَ الأَخطل: كَذَبَتْكَ عُيْنُك أَمْ رأَيتَ بِوَاسِطٍ، ... غَلَسَ الظَّلام، مِنَ الرَّباب خَيالا
وغَلَّسْنا: سِرنا بِغَلَسٍ، وَهُوَ التَّغْلِيسُ. وَفِي حَدِيثِ الإِفاضة: كنَّا نُغَلِّسُ مِنْ جَمْعٍ إِلى مِنًى أَي نَسِير إِليها ذَلِكَ الوقتَ
وغَلَّسَ يُغَلِّس تَغْلِيساً. وغَلَّسْنا الْمَاءَ: أَتيناه بغَلَس، وَكَذَلِكَ القَطا والحُمُر وَكُلُّ شَيْءٍ ورَدَ الْمَاءَ؛
أَنشد ثَعْلَبٌ: يُحرِّك رَأْساً كالكَباثَةِ، واثِقاً ... بِوِرْدِ قَطاةٍ غَلَّسَتْ وِرْدَ مَنْهَلِ
قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: الغَلَس أَول الصُّبح حَتَّى يَنْتَشِر فِي الآفَاقِ، وَكَذَلِكَ الغَبَس، وَهُمَا سَوَادٌ مُخْتَلِطٌ بِبَيَاضٍ وحُمْرَة مِثْلُ الصُّبْحِ سَوَاءٌ.
وَفِي الْحَدِيثِ: كَانَ يُصَلِّي الصبحَ بغَلَسٍ
الغَلَس: ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ إِذا اخْتَلَطَتْ بِضَوءِ الصَّباح.
والتَغْلِيسُ: وِرْدُ الْمَاءِ أَوّل مَا يَنْفَجِرُ الصُّبْحُ
قَالَ لَبِيدٌ: إِنَّ مِنْ وِرْدِيَ تَغْلِيسَ النَّهَلْ

٢- قال أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن تميم الفراهيدي البصري (رحمه الله : ١٧٠هـ)

غلس: الغَلَسُ: ظَلامُ آخر اللَّيل.

٣- قال شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (رحمه الله ٧٤٣هـ)

هو ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح.

٤- وقال أبو محمد محمود بن أحمد الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (رحمه الله : ٨٥٥هـ)

الغلس: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح

---

(١) لسان العرب – بن منظور (ج٦ – ص١٥٦)
(٢) كتاب العين – الفراهيدي (ج٤ – ص٣٧٨)
(٣) الكاشف عن حقائق السنن (ج٣ – ص٨٨٢)
(٤) شرح سنن أبي داود – العيني (ج٢ – ص٢٤٥)

٥- قال عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (رحمه الله : ٩١١هـ)

الْغَلَس ظلمَة آخر اللَّيْل إِذا اخْتلطت بضوء الصَّباح

وَقَالَ القَاضِي عِيَاض الْغَلَس بقايا ظلمَة اللَّيْل يخالطها بَيَاض الْفجْر

٦- وقال محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (رحمه الله : ٣٧٠هـ)

الغلس: أول الصبح الصادق المنتشر في الآفاق، وكذلك الغَبَسُ، وهما سواد يخالطه بياض يضرب إلى الحُمرة قليلًا وكذلك الصبح.

٧- قال علي أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (رحمه الله : ١٠١٤هـ)

الْغَلَسُ: بِفَتْحَتَيْنِ ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ

٨- قال أبو الحسن عبيد الله المباركفوري (رحمه الله : ١٤١٤هـ)

ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح

٩- قال محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (رحمه الله : ٣٧٠هـ)

الغَلَسُ: أَوَّلُ الصُّبْح الصادقِ الْمُنْتَشِرِ فِي الْآفَاق، وَكَذَلِكَ الغَبَسُ، وهما سوادٌ يخالطهُ بياضٌ يضربُ إِلَى الحُمْرة قَلِيلا، وَكَذَلِكَ الصُّبْحُ

١٠- قال مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (رحمه الله : ٦٠٦هـ)

(غَلَسَ)

فِيهِ «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي الصُّبْحَ بِغَلَس» الغَلَس: ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ إِذَا اخْتَلَطَتْ بِضَوْءِ الصَّبَاحِ.

---

(٥) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك – السيوطي (ص١٨)

(٦) "الصحاح" (ج٣ – ص٩٥٦)

(٧) مرقاة المفاتيح (ج٢ – ص٥٢٦)

(٨) مرعاة المفاتيح (ج٢ – ص٢٩٨)

(٩) تهذيب اللغة – الازهري (ج٨ – ص٦٨)

(١٠) النهاية في غريب الحديث (ج٣ – ص٣٧٧)

الاسفار

١- قال عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (رحمه الله : ٩١١هـ)

قَال التِّرْمِذِيّ

فِي جَامعه عقب رِوَايَته الحَدِيث قَالَ الشَّافِعِي وَأحمد وَإِسْحَاق معنى الْأَسْفَار أَن يَصح الْفجْر فَلَا يشك فِيهِ

٢- قال محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)

وأما الإسفار: فهما إسفاران:

أحدهما: أن ينير خيط الصبح وينتشر بياضه في الأفق حتى لا يشك من رآه أنه الصبح الصادق.

والإسفار الثاني: أن ينجاب الظلام كله ويظهر الشخوص ومنه يقال سفرت المرأة نقابها إذا كشفته حتى يرى وجهها

ومنه قول الشاعر وكنت إذا ما جئت ليلى تبرقعت ... فقد رابني منها الغداة سفورها

٣- قال أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)

وأَسْفَرَ الصبحُ، أي أضاء.

٤- قال نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى : ٥٧٣هـ)

أسفر الصبح: أي أضاء،

قال الله تعالى: وَالصُّبْحِ إِذاا أَسْفَرَ

وأسفر القوم: أي صاروا في الإسفار.

---

(١) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك – السيوطي (ص١٨)

(٢) الزاهر في غريب الفاظ الشافعي (ص٥٢)

(٣) الصحاح الفارابي (٣ج - ص٦٨٦)

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم (ج٥ – ص٣١١١)

٥- قال زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (المتوفى : ٦٦٦هـ)

وَ (أَسْفَرَ) الصُّبْحُ أَضَاءَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَسْفِرُوا بِالْفَجْرِ فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلْأَجْرِ»

أَيْ صَلُّوا صَلَاةَ الْفَجْرِ مُسْفِرِينَ وَقِيلَ: طَوِّلُوهَا إِلَى الْإِسْفَارِ. وَ (أَسْفَرَ) وَجْهُهُ حُسْنًا أَشْرَقَ.

٦- قال محمد جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى (رحمه الله : ٧١١هـ)

السَّفَرُ الْفَجْرُ

قَالَ الأَخطل : إِنِّي أَبِيتُ، وَهَمُّ المَرءِ يَبْعَثُه، ... مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ حَتَّى يُفْرِجَ السَّفَرُ

يُرِيدُ الصُّبْحَ؛ يَقُولُ: أَبيت أَسري إِلى انْفِجَارِ الصُّبْح.

وَسُئِلَ أَحمد بْنُ حَنْبَلٍ عَنِ الإِسْفارِ بِالْفَجْرِ فَقَالَ: هُوَ أَن يُصْبِحَ الفَجْرُ لَا يُشَكُّ فِيهِ،

وَنَحْوَ ذَلِكَ قَالَ **إِسحاق** وَهُوَ قَوْلُ **الشَّافِعِيِّ** وَذَوِيهِ.

وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنه قَالَ: صَلَاةُ الْمَغْرِبِ والفِجَاجُ مُسْفِرَةٌ.

قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: مَعْنَاهُ أَي بَيِّنَةٌ مُبْصَرَةٌ لَا تَخْفَى.

وَفِي الْحَدِيثِ: صَلَاةُ الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا صَلَاةُ البَصَر لأَنها تُؤَدَّى قَبْلَ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ الأَبصار وَالشُّخُوصِ.

والسَّفَرُ سَفَرانِ: سَفَرُ الصُّبْحِ وسَفَرُ المَسَاء، وَيُقَالُ لِبَقِيَّةِ بَيَاضِ النَّهَارِ بَعْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ: سَفَرٌ لِوُضُوحِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ السَّاجِعُ إِذا طَلَعَتِ الشِّعْرى سَفَرا، لَمْ تَرَ فِيهَا مَطَرا؛ أَراد طُلُوعَهَا عِشاء.

٧- قال زين الدين محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين (المتوفى : ١٠٣١هـ)

الإسفار: الإضاءة

قال الراغب ويختص باللون

نحو {وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ}

أي أشرق لونه.

---

(٥) مختار الصحاح (ص١٤٨)

(٦) لسان العرب بن منظور (ج٤ – ص٣٧٠)

(٧) التوقيف على مهمات التعاريف (ص٥٠)

٨- قال محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (رحمه الله : ٣١٠هـ)

وَقَوْلُهُ: {وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ} [المدثر: ٣٤]

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَالصُّبْحِ إِذَا أَضَاءَ.

عَنْ قَتَادَةَ، {وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ} [المدثر: ٣٤]

إِذَا أَضَاءَ وَأَقْبَلَ

---

(٨) تفسير الطبري (ج٢٣ – ص٤٤٣)

متلفعات

١- قال عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (رحمه الله : ٩١١هـ)

قَالَ الْأَصْمَعِي التلفع أَن يشْتَمل بِالثَّوْبِ حَتَّى يُجَلل بِهِ جسده

وَقَالَ صَاحب النِّهَايَة اللفاع ثوب يُجَلل بِهِ الْجَسَد كُله كسَاء كَانَ أَو غَيره وتلفع بِالثَّوْبِ إِذا اشْتَمَل بِهِ

وَقَالَ عبد الْملك بن حبيب فِي شرح الْمُوَطَّأ التلفع أَن يلقِي الثَّوْب على رَأسه ثمَّ يلتف بِهِ لَا يكون الالتفاع إِلَّا بتغطية الرَّأْس وَقد أَخطَأ من قَالَ الالتفاع مثل الاشتمال وَأما التلفف فَيكون مَعَ تَغْطِيَة الرَّأْس وكشفه وَاسْتدلَّ لذَلِك **بقول** عبيد بن الأبرص كَيفَ يرجون سقاطي بهَا مَا لفع الرَّأْس مشيب وصلع

وَقَالَ الرَّافِعِيّ فِي شرح الْمسند التلفع بِالثَّوْبِ الاشتمال بِهِ وَقيل الالتحاف مَعَ تَغْطِيَة الرَّأْس

٢- قال محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (رحمه الله : ٣٧٠هـ)

فالمتلفعات: النساء اللاتي قد اشتملن بجلابيبهن حتى لا يظهر منهن شيء غير عيونهن

ويقال: وقد تلفع بثوبه والتفع به إذا اشتمل به أي تغطى به

---

(١) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك – السيوطي (ص١٨)

(٢) الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي (ص٥٢)

المرط

١- قال عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (رحمه الله : ٩١١هـ)

وأما المروط فهي أكسيه من صوف أوخز كن النساء يتجلببن بها إذا برزن واحدها مرط

بمروطهن جمع مرط بِكَسْر الْمِيم كَمَا فِي الصِّحَاح قَالَ وَهِي أكسية من صوف أَو خَز كَانَ يؤتزر بهَا

قَالَ الشَّاعِر كساهم ثوباها وَفِي الدرْع رادة وَفِي المرط لنا وَإِن رد فهما عبل

وَقَالَ الرَّافِعِيّ المرط كسَاء من صوف أَو خَز أَو كتَّان

عَن الْخَلِيل وَيُقَال هُوَ الْإِزَار وَيُقَال درع الْمَرْأَة

وَفِي الحكم المرط هُوَ الثَّوْب الْأَخْضَر

وَفِي مجمع الغرائب المروط أكسية من شعر أسود

وَعَن الْخَلِيل هِيَ أكسية معلمة

وَقَالَ بن الْأَعرَابِي هُوَ الْإِزَار

وَقَالَ النَّضر بن شُمَيْل لَا يكون المرط إِلَّا درعا وَهُوَ من خَز أَخْضَر وَلَا يُسمى المرط إِلَّا الْأَخْضَر وَلَا يلْبسهُ إِلَّا النِّسَاء نقل ذَلِك **مغلطاي** فِي شرح البُخَارِيّ

وَقَالَ بن دَقِيق الْعِيد فِي شرح الْعُمْدَة زَاد بَعضهم فِي صفتهَا أَن تكون مربعة وَقَالَ بَعضهم إِن سداها من شعر

وَقَالَ بن حبيب فِي شرح الْمُوَطَّأ المرط كسَاء صوف رَقِيق خَفِيف مربع كَانَ النِّسَاء فِي ذَلِك الزَّمَان يأتزرن بِهِ ويلتففن

وَقَالَ أَبُو جَعْفَر النّحاس فِي شرح المعلقات عِنْد قَول امْرِئ الْقَيْس فَقُمْت بهَا أَمْشِي تجر وَرَاءَنَا على أثرينا أذيال مرط مرحل المرط إِزَار خَز معلم مَا يعرفن

قَالَ الدَّاودِيّ أَي مَا مَا يعرفن أهن نسَاء أم رجال

وَقَالَ غَيره يحْتَمل أَنه لَا يعرف أعيانهن وَإِن عرفن أَنَّهُنَّ نسَاء وَإِن كن متكشفات الْوُجُوه

---

(١) تنوير الحوالك شرح موطأ مالك – السيوطي (ص١٨)

العَسْعَسَةُ

١- قال محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقُطْرُب (رحمه الله : ٢٠٦هـ)

فأمَّا العَسْعَسُ ففي معناه العَسْعَسَةُ، وهما تَنَفُّسُ الصُّبْحِ. والتنفسُ: انْفِضاءُ الشيءِ وانصداعُهُ

قال ابن عبّاسٍ، قال: عَسْعَسَ أي أَدْبَرَ

كذنب السرحان

٢- قال محمد أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى (المتوفى: ٧١١هـ)

والسِّرْحانُ: الذِّئبُ، والجمع سَراحٍ وسَراحِينُ وسَراحِي، بِغَيْرِ نونٍ، كَمَا يقالُ: ثَعَالِبٌ وثَعَالِي.

قَالَ الأَزهري: وأَما السِّراحُ فِي جَمْعِ السِّرْحان فَغَيْرُ مَحْفُوظٍ عِنْدِي. وسِرْحانٌ: مُجْرًى مِنْ أَسماء الذِّئْبِ؛

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: وغارةُ سِرْحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ

والأُنثى بِالْهَاءِ وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ، وَقَدْ تُجْمَعُ هَذِهِ بالأَلف وَالتَّاءِ. والسِّرْحانُ والسِّيدُ الأَسدُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ

قَالَ أَبو المُثَلَّمِ يَرْثي صَخْر الغَيّ: هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ، حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ، ... شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ، سِرْحانُ فِتْيانِ

وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ

وأَنشد أَبو الْهَيْثَمِ لطُفَيْلٍ: وخَيْلٍ كأَمْثَالِ السِّراحِ مَصُونَةٍ، ... ذَخائِرَ مَا أَبقى الغُرابُ ومُذْهَبُ

قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: وَقَدْ جَاءَ فِي شِعْرِ مالك بن الحرث الكاهلي: ويوماً نَقْتُلُ الآثارَ شَفْعاً، ... فنَتْرُكُهمْ تَنُوبُهمُ السِّراحُ

شَفْعاً أَي ضِعف مَا قَتَلُوا وقِيسَ عَلَى ضِبْعانٍ وضِباع

قَالَ الأَزهري: وَلَا أَعرف لَهُمَا نَظِيرًا. والسِّرْحانُ: فِعْلانٌ مَنْ سَرَحَ يَسْرَحُ؛

وَفِي حَدِيثِ الْفَجْرِ الأَول: كأَنه ذَنَبُ السِّرْحانِ هُوَ الذِّئْبُ وَقِيلَ: الأَسد. وَفِي الْمَثَلِ: سَقَط العَشاءُ

٣- قال أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (رحمه الله : ٨٥٢هـ)

الْفَجْرِ الْكَاذِبِ وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ ذَنَبُ السِّرْحَانِ فَإِنَّهُ يَظْهَرُ فِي أَعْلَى السَّمَاءِ ثُمَّ يَنْخَفِضُ

---

(١) الأزمنة وتلبية الجاهلية (ص٥١)

(٢) لسان العرب – بن منظور (ج٢ – ص٤٨١)

(٣) فتح الباري – بن حجر (ج٢ – ص١٥٠)

فسح البصر

١-قال أبو محمد محمود بن أحمد بدر الدين العينى (رحمه الله : ٨٥٥هـ)

يُقال: فسح البصر، وانفسح إذا رأى الشيءَ عن بُعدٍ، يَعني به

إسفار الصبح "

٢- قال عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (رحمه الله : ٩١١هـ)

الفجر الكاذب المستطير الذي يظهر بأعلا السماء ثم ينخفض، وبالمد: والصادق الذي يطلع معترضًا ثم يعم الأفق ذاهبًا يمينًا وشمالًا.

---

(١) شرح سنن أبي داود – العيني (ج٢ – ص٢٩٩)

(٢) التوشيح شرح الجامع الصحيح - السيوطي (ج٢ – ص٦٥٨)

الباب الثاني

السيوف البواتر

علامات الفجر الصادق

قال الشيخ عبد الله بن عمر بن أبي بكر العلوي الحضرمي (رحمه الله : ١٢٦٥هـ)

بيان علامات الفجر الأربع

[العلامة الأولى: الاعتراض]

[العلامة الثانية: التزايد]

[العلامة الثالثة: تبين النهار بعده]

[العلامة الرابعة: الحمرة]

---

* **كتاب السِّيُوفُ البَواتِرُ لِمَنْ يُقَدِّمُ صَلَاةَ الصُّبْحِ عَلَى الفَجْرِ الآخِرِ - الشيخ عبد الله بن عمر الحضرمي**

[العلامة الأولى: الاعتراض]

*** قال الشيخ عبد الله بن عمر الحضرمي رحمه الله**

في أن الفجر هو المعترض جنوباً وشمالاً

استدل الشيخ رحمه بالأخبار النبوية

١- **عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:** «لَا يَغُرَّنَّكُمْ مِنْ سَحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ، وَلَا بَيَاضُ الْأُفُقِ الْمُسْتَطِيلُ هَكَذَا، حَتَّى يَسْتَطِيرَ هَكَذَا» وَحَكَاهُ حَمَّادٌ بِيَدَيْهِ، قَالَ: يَعْنِي مُعْتَرِضًا

٢- **عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :** " الْفَجْرُ فَجْرَانِ: فَأَمَّا الْفَجْرُ الَّذِي يَكُونُ كَذَنَبِ السَّرْحَانِ فَلَا تَحِلُّ الصَّلَاةُ فِيهِ وَلَا يَحْرُمُ الطَّعَامُ، وَأَمَّا الَّذِي يَذْهَبُ مُسْتَطِيلًا فِي الْأُفُقِ فَإِنَّهُ يُحِلُّ الصَّلَاةَ، وَيُحَرِّمُ الطَّعَامَ "

٣- **عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ الْأَنْصَارِيُّ، " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ** جَاءَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ... ثُمَّ جَاءَهُ الْفَجْرَ، فَقَالَ: قُمْ فَصَلِّهْ، فَصَلَّى حِينَ بَرَقَ الْفَجْرُ - أَوْ قَالَ: حِينَ سَطَعَ الْفَجْرُ "

٤- **عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:** «لَا يَمْنَعَنَّكُمْ مِنْ سُحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ، وَلَا الفَجْرُ المُسْتَطِيلُ، وَلَكِنِ الفَجْرُ المُسْتَطِيرُ فِي الأُفُقِ»: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»

٥- **عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:** «إِنَّ الْفَجْرَ لَيْسَ الَّذِي يَقُولُ هَكَذَا - وَجَمَعَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ نَكَسَهَا إِلَى الْأَرْضِ - وَلَكِنِ الَّذِي يَقُولُ هَكَذَا - وَوَضَعَ الْمُسَبِّحَةَ عَلَى الْمُسَبِّحَةِ وَمَدَّ يَدَيْهِ -»

٦- **عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَائِشٍ ، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:** «الْفَجْرُ فَجْرَانِ فَأَمَّا الْمُسْتَطِيلُ فِي السَّمَاءِ فَلَا يَمْنَعَنَّ السَّحُورَ وَلَا تَحِلُّ فِيهِ الصَّلَاةُ ، وَإِذَا اعْتَرَضَ فَقَدْ حَرُمَ الطَّعَامُ فَصَلِّ صَلَاةَ الْغَدَاةِ». إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ

٧- **عَنْ بِلَالٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ:** «لَا تُؤَذِّنْ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ الْفَجْرُ هَكَذَا» وَمَدَّ يَدَيْهِ عَرْضًا، قَالَ أَبُو دَاوُدَ: «شَدَّادٌ مَوْلَى عِيَاضٍ لَمْ يُدْرِكْ بِلَالًا»

٨- **عَنْ شَدَّادٍ مَوْلَى عِيَاضٍ قَالَ : جَاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ** وَهُوَ يَتَسَحَّرُ فَقَالَ :« لاَ تُؤَذِّنْ حَتَّى تَرَى الْفَجْرَ ». ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ :« لاَ تُؤَذِّنْ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ». ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ :« لاَ تُؤَذِّنْ حَتَّى تَرَى الْفَجْرَ هَكَذَا ». وَجَمَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا. وَهَذَا مُرْسَلٌ

*** كتاب السُّيُوفُ البَواتِرُ لِمَنْ يُقَدِّمُ صَلَاةَ الصُّبْحِ عَلَى الفَجْرِ الآخِرِ - الشيخ عبد الله بن عمر الحضرمي**

(١) صحيح مسلم (١٠٩٤)

(٢) مستدرك الحاكم – صححه الالباني (٦٨٨)

(٣) مسند الامام احمد – صححه الالباني (١٤٥٣٨)

(٤) سنن الترمذي – صححه الالباني (٧٠٦) (٢٠)

(٥) صحيح مسلم (١٠٩٣)

(٦) سنن الدار قطني – وصححه الألباني (٢١٨٣)

(٧) سنن - ابو داود - حسنه الالباني (٥٣٤)

(٨) السنن الكبرى - البيهقي - حسنه الالباني (١٨٠٢)

٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :« هُمَا فَجْرَانِ فَأَمَّا الَّذِى كَأَنَّهُ ذَنَبُ السِّرْحَانِ فَإِنَّهُ لاَ يُحِلُّ شَيْئًا وَلاَ يُحَرِّمُهُ ، وَأَمَّا الْمُسْتَطِيلُ الَّذِى يَأْخُذُ بِالأُفُقِ فَإِنَّهُ يُحِلُّ الصَّلاَةَ وَيُحَرِّمُ الطَّعَامَ ». هَذَا مُرْسَلٌ وَقَدْ رُوِىَ مَوْصُولاً بِذِكْرِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهِ.

قال الشيخ رحمه الله

قال في «القاموس»: (سَطَعَ الغُبار: كمَنَع، سُطوعاً، وسَطيعاً، (كأَميراً) ، وهو قليل: ارتفع، وكذا البرقُ، والشعاعُ، والصبحُ)

وفي «الصحاح»: (سطع الغبار والرائحة والصبح، يسطع سطوعاً: إذا ارتفع).

وفي «القاموس»:(المُسْتَطِيرُ السَّاطِعُ: المُنْتَشِرُ) .

وفيه أيضاً: (انتشر: انبسط .. والنهار: طال وامتد) انتهى.

قال فيه: (طال طُولاً - بالضم -: امْتَدَّ، كاسْتَطَالَ).

وفيه أيضاً (استطال: امتد وارتفع) انتهى.

وفي «العزيز» للرافعي: (استطار الفجر: إذا انتشر ضوءه). انتهى.

قال الشيخ رحمه الله

فعلم بهذا أن: لفظ الاستطارة، والاستطالة، والسطوع، والانتشار، متى عبر بها الشارع ﷺ أو العلماء في تعريف الفجر الصادق

فمرادهم: امتداد نوره جنوباً وشمالاً، وارتفاعه إلى ناحية المغرب، وانبساطه في ذلك، وتبين النهار به، فكل لفظ من هذه الألفاظ الأربعة يفيد كل ذلك.

---

(٩) السنن الكبرى للبيهقي - قال الألباني: إسناده جيد. (٨٢٥٩)

قال الشيخ رحمه الله

لا تعارض بين وصفه ﷺ : الفجرين بالاستطالة، والاستطارة

لأنه إذا وُصف بهما الكاذب أراد: طوله، وارتفاعه المتناهي الذي لا يتزايد؛ ولذا قال فيه: كذنب السرحان».

وبالنسبة إلى محله في الطول: وهو طول السماء الذي هو بين المشرق والمغرب،

ودقته في عرضها وهو: الجنوب والشمال، وبعده: وهو ارتفاعه عن الأفق الشرقي.

وإذا وصف بهما الصادق أراد: طوله في الجنوب والشمال [الغير متناهي] ، وارتفاعه في جانب المغرب [الغير متناهي].

جمعه كفه الشريفة ﷺ؛ أشار بذلك إلى: طول الكاذب، ودقة عرضه، وتنكيسه لها؛ أشار به إلى: أنه ينزل إلى الأفق الشرقي، ووضعه المسبحة على المسبحة؛ أشار به إلى: اعتراض الصادق؛

ولذا جاء في بعض الروايات - كما في «فتح الباري» و «القسطلاني»

(أنه فرق بينهما بعد جمعهما)

[العلامة الثانية: التزايد]

قال الشيخ رحمه الله

مستدلا بحديث

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " الْفَجْرُ فَجْرَانِ: فَأَمَّا الْفَجْرُ الَّذِي يَكُونُ كَذَنَبِ السَّرْحَانِ فَلَا تَحِلُّ الصَّلَاةُ فِيهِ وَلَا يَحْرُمُ الطَّعَامُ، وَأَمَّا الَّذِي يَذْهَبُ مُسْتَطِيلًا فِي الْأُفُقِ فَإِنَّهُ يُحِلُّ الصَّلَاةَ، وَيُحَرِّمُ الطَّعَامَ "

٢- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :« هُمَا فَجْرَانِ فَأَمَّا الَّذِى كَأَنَّهُ ذَنَبُ السِّرْحَانِ فَإِنَّهُ لاَ يُحِلُّ شَيْئًا وَلاَ يُحَرِّمُهُ ، وَأَمَّا الْمُسْتَطِيلُ الَّذِى يَأْخُذُ بِالأُفُقِ فَإِنَّهُ يُحِلُّ الصَّلاَةَ وَيُحَرِّمُ الطَّعَامَ ». هَذَا مُرْسَلٌ وَقَدْ رُوِىَ مَوْصُولاً بِذِكْرِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِيهِ.

٣- حَدَّثَنَا أَبُو المِنْهَالِ، قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ أَبِي إِلَى أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: حَدِّثْنَا كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي المَكْتُوبَةَ؟ قَالَ: " كَانَ يُصَلِّي الهَجِيرَ - وَهِيَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الأُولَى - حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ، وَيُصَلِّي العَصْرَ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى أَهْلِهِ فِي أَقْصَى المَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ - وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي المَغْرِبِ - قَالَ: وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ العِشَاءَ، قَالَ: وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا، وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا، وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلاَةِ الغَدَاةِ، حِينَ يَعْرِفُ أَحَدُنَا جَلِيسَهُ، وَيَقْرَأُ مِنَ السِّتِّينَ إِلَى المِائَةِ "

فقوله ﷺ في هذين الحديثين: (يَذْهَبُ) و (يَأْخُذُ) بلفظ المضارع الدال على: التجدد، والتكرار بين به: أن الفجر الصادق يتزايد بتجدد استطالته المتكررة، حتى يعم السماء ويبَين النهار، بخلاف الكاذب؛ ولذا يصفه بالاستطالة من غير ذكر الأخذ والذهاب؛ لكونها متناهية.

---

(١) صحيح مسلم (١٠٩٤)

(٢) السنن الكبرى للبيهقي - قال الألباني: إسناده جيد. (٨٢٥٩)

(٣) صحيح البخاري (٥٩٩)

وقال رحمه الله

قال القسطلاني في شرح هذا الحديث: (وقدرها - أي: قراءته ﷺ بما ذكر في رواية الطبراني بالحاقة ونحوها) انتهى.

فقوله: «حين يعرف المرء جليسه» أي: بسبب زيادة ضوء الفجر، مع أنه كان مع ابتدأ الصلاة لا يعرفه لقلتها،

وتقدير الطبراني للقراءة في تلك الصلاة (بالحاقة) ونحوها،

ووصف العلماء صلاته ﷺ كما في الأحاديث الصحيحة بالتمام، مع التخفيف، وبالتغليس بالصبح

يبين أن: من صلى الصبح صلاة خفيفة تامة، قرأ فيها القدر المذكور أو طفف الصلاة، لكن بعد زعمه طلوع الفجر، مضى قدر الصلاة التامة المذكورة، وركعتي الفجر، والأذان، والإقامة، ولم تظهر الزيادة المذكورة التي يتبين بها وجه الجليس بعد أن كان لا يتبين فصلاته قبل الوقت حقيقة؛ لأن الزمن الذي يسع هذا المقدر يستغرق وقت فضيلة الصبح أو معظمه - كما يأتي بيانه

فإذا مضى ولم يظهر لضوء الفجر زيادة يعرف بها الإنسان ما قرب منه، بعد أن كان لا يَعْرِفُهُ؛ من ظلمة الليل

بان كذب من زعم طلوع الفجر وأنه غلس بالصلاة عملاً بالسنة؛ لتكذيب السنة له بهذه الأحاديث والتي مرت في الطرفين قبل هذا، إذ يلزم من اعتراض الفجر وارتفاعه

زيادة النور وقلة الظلمة

ويلزم من ذلك اتضاح ما لم يكن واضحاً قبل ذلك

ولا يزال يزداد النور ويزداد الاتضاح حتى يتبين النهار

ولذا لما طوَّل سيدنا أبو بكر رضي الله عنه القراءة في الصبح فقرأ في الركعتين البقرة استغرقت صلاته معظم وقت الصبح

حتى قال له سيدنا عمر رضي الله عنه: (كادت الشمس أن تطلع

وأتى في الحديث بلفظ «كان يَنْفتِل» ليدل به على: أن هذا هو الأكثر من أحواله ﷺ، كما نبه على ذلك القسطلاني.

وبالجملة فإذا ظهر الفجر فلا بد من زيادة الضوء والنور كل حين إلى أن يتبين النهار، لا ينكر ذلك أحد.

[العلامة الثالثة: تبين النهار بعده]

قال الشيخ رحمه الله

في تبين النهار بتلك الزيادة: فأدلة الطرف الذي قبل هذا أدلة لذلك؛ لأن هذا فرع ذاك، وكذلك الأدلة التي في الطرف الأول، والثاني أدلة لهذا أيضاً

١- حديث «لَا تُؤَذِّنْ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَكَ الْفَجْرُ هَكَذَا»

٢- حديث « لاَ تُؤَذِّنْ حَتَّى تَرَى الْفَجْرَ ».

٣- حديث صَلَّى حِينَ بَرَقَ الْفَجْرُ - أَوْ قَالَ: حِينَ سَطَعَ الْفَجْرُ

٤- عن عدي بن حاتم رضي الله عنه: «إنما ذاك بياض النهار من سواد الليل» انتهى.

أي: البياض الذي يتبين به النهار؛ لإزالته سواد الليل.

٥- ومن ذلك قول سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما (فعلموا بذلك أنه: إنما يعني بذلك الليل والنهار) انتهى.

فعلموا أي أصحاب رسول الله ﷺ أنه أي: الحق سبحانه - إنما يعني بذلك - أي: بالخيطين الأبيض والأسود -: الليل والنهار

أي: تبين النهار بإقباله بزيادة النور الطارد لظلمة الليل الهاربة منه.

---

(١) سنن - ابو داود - حسنه الالباني (٥٣٤)

(٢) السنن الكبرى - البيهقي - حسنه الالباني (١٨٠٢)

(٣) مسند الامام احمد – صححه الالباني (١٤٥٣٨

(٤) مسند احمد – صححه شعيب (١٩٣٧٥)

(٥) صحيح مسلم (١٠٩١)

[العلامة الرابعة: الحمرة]

قال الشيخ رحمه الله

في أن أول الفجر مشرَّب بحمرة

١- قَيْسُ بْنُ طَلْقٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «كُلُوا وَاشْرَبُوا، وَلَا يَهِيدَنَّكُمُ السَّاطِعُ الْمُصْعِدُ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَعْتَرِضَ لَكُمُ الْأَحْمَرُ»

قال أبو عيسى الترمذي: (حديث طلق بن علي: (حديث حسن غريب).

والعمل على هذا عند أهل العلم أنه: لا يحرم على الصائم الأكل والشرب حتى يكون الفجر الأحمر المعترض، وبه يقول عامة أهل العلم).

وفي ««تحفة المحتاج بشرح المنهاج - ابن حجر الهيتمي »

(فالحاصل أنه أي: الكاذب: نور يبرزه الله من ذلك الشعاع - (أي: شعاع الشمس)

أو يخلقه حينئذ علامة على قرب الصبح، ومخالفاً له في الشكل، ليحصل التمييز، وتتضح العلامة العارضة من المعلم عليه المقصود فتأمل ذلك فإنه غريب مهم

٢- وفي حديث عند أحمد: عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلَ فِي الْأُفُقِ وَلَكِنَّهُ الْمُعْتَرِضُ الْأَحْمَرُ»

فحديث أحمد هذا موافق لحديث طلق في: أن العلامة الفارقة بين الفجرين، كون الصادق مشرباً بالحمرة والكاذب خالياً عنها.

فهما وإن اتفقا في البياض فقد اختلفا في: أن الأول: مستطيل خال عن الحمرة، والثاني: معترض مشرب بالحمرة؛ ولذا قال: ليحصل التمييز، وتتضح العلامة العارضة من المعلم عليه المقصود، إذ العلامة هي: الكاذب، والمعلم عليه هو: الصادق. فاستشهاد العسقلاني بحديث طلق على بيان الفجر الصادق، وتبويب الترمذي له بباب: ما جاء في بيان الفجر، وذكره: أن عليه عمل أهل العلم، وبه يقول عامتهم، واستشهاد ابن حجر الهيتمي بحديث أحمد الموافق له في المعنى على الفرق بين العلامة والمُعلم عليه المارين يبين لك: أن كون أول الفجر الصادق بياضاً مشرباً بالحمرة أمر اتفق عليه العلماء.

---

(١) سنن - ابو داود - صححه الالباني (٢٣٤٨)

(٢) مسند احمد – حسنه الالباني والعراقي وشعيب (١٦٢٩١)

تنبيهات

الأول:

عبر ﷺ في تحذيره الصائمين والمصلين، عن الأخذ بالأذان الأول، وبياض الفجر الكاذب، بقوله: «لا يغرنكم» وقوله: «لا يهدينكم»

قال في «القاموس»: (غَرَّهُ غَرّاً وغُرُوراً و (غِرَّةً) - بالكسر - فهو مَغْرُورٌ و (غَرِرٌ) خَدَعَهُ وأَطْمَعَهُ بالباطِلِ) انتهى.

وقال في مادة خَدَعَ: (خَدَعَهُ: كمَنَعَهُ خَدْعاً ويُكْسَرُ، خَتَلَهُ وأرادَ به المكروهَ من حيثُ لا يَعْلَمُ)انتهى.

وقال في مادة (هَادَ): (هَادَهُ الشَّيءُ يَهِيدُهُ هَيْداً وهَاداً: أَفْزَعَهُ إلى أن قال: وأزالَهُ وصَرَفَهُ وأَزْعَجَهُ وزَجَرَهُ) انتهى.

فمعنى لا يغرنكم: لا يخدعكم ويطمعكم بالباطل ويوقعكم من حيث لا تعلمون فيما يكرهه الله سبحانه ورسوله ﷺ : من تقديم الصلاة على وقتها، والإمساك عن المفطرات قبل وقته، أذان من يؤذن قبل الفجر الصادق، (أو) رؤية بياض الكاذب، ومعنى لا يهيدنكم: لا يزلّكم عن الحق الذي أتيتكم به، من إيقاع الصلاة بعد طلوع الفجر الصادق، وإمساك الصائم عنده، ما ذكر، ولا يصرفكم ولا يزجركم عنه، ولا يزعجكم؛ فتقدموهما على وقتهما من غير تأن وتأمل للعلامة الفارقة بين الفجرين.

وأكد ﷺ التحذير من ذلك الغرر والانخداع، والانزعاج، الناشئ من اشتباه الفجرين، بنون التوكيد الثقيلة، وفي ذلك إيماء إلى علم من أعلام نبوته ﷺ وهو: أن كثيراً من أمته يغرهم ويخدعهم ويزعجهم ما ذكر.

ويؤيده إكثاره ﷺ في بيان وقت الصبح زيادة على غيره من الأوقات.

الثاني:

في تعبيره ﷺ بهذين اللفظين، وتأكيده ذلك بالنون إرشاد لأمته إلى مزيد التثبت في هذا الوقت، والتأني فيه، وترك العجلة قبل تحقق علامات الفجر المارة، وأن أوله يخفى على كثير من الناس حتى من العارفين بعلامات الفجرين فيقعون في الغلط.

ولذا قال: البيهقي في «سننه الكبرى»: (باب إعادة صلاة من افتتحها - أي الصبح - قبل طلوع الفجر - إلى أن قال

١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِىَّ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى بِهِمُ الصُّبْحَ بِلَيْلٍ ، فَأَعَادَ بِهِمُ الصَّلاَةَ ثُمَّ صَلَّى بِهِمْ فَأَعَادَ بِهِمُ الصَّلاَةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ. وروى في ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما). انتهى كلام البيهقي.

وقوله ورُوى في ذلك عن ابن عمر أي: رُوي عنه إعادته صلاة الصبح الواقعة قبل طلوع الفجر الآخر، فإذا كان وَقَع الغلط في الفجر من هذين الصحابيين الجليلين، وخفي عليهما مع كمال معرفتهما بعلاماته، وتلقيهما لها منه ﷺ فكيف يستبعد خفاه على عالم من أهل زماننا، أو جملة من علمائه، وكيف لا يتأدبون بآداب أصحاب النبي ﷺ ، ويَرجعون عن غلطهم، ويعيدون صلاتهم، ويبينون لمن اقتدى بهم ذلك.

الثالث:

مرّ في التنبيه الأول: أن معنى لا يغرنكم: لا يخدعكم، ولا يطمعكم بالباطل، ويوقعكم من حيث لا تعلمون فيما يكرهه الله سبحانه ورسوله ﷺ ، فالمؤذن المرصد لأذان الفجر الصادق، ومن يخبر الناس به، إذا وقع أذان الأول وإخبار الثاني قبل طلوع الصادق يكونان خادعين لمن اعتمدهما، (مروّجين)عليه الباطل، موقعين له فيما يكرهه الله عز وجل ورسوله ﷺ ، بنص هذه الأحاديث المبتدأة بـ «لا يغرنكم»، وقد علم ما جاء عن الله تعالى ورسوله ﷺ : من الزجر، والوعيد الشديد، لمن خدع مسلماً، أو روج عليه الباطل، وغشه به، أو أوقعه فيما يكره

حتى أجمع العلماء على: أنه من الكبائر، وهو في أمور الدين أشد وأعظم

والمؤلف في تأييد هذا الأمر الشنيع أشد خطراً وإثماً؛ لاعتماد الناس على كلامه، وبقائه بعده،

ولا عذر لهم في قولهم: ما أردنا إلا الحق حسب ما علمنا، خصوصاً بعد نهي العلماء لهم ولغيرهم عن ذلك، وتأليفهم في إنكاره، إذ لا عذر للجاهل المقصِّر في التعلّم فكيف من بلغه الحق فأعرض عنه وصمم.

الرابع:

في قوله ﷺ في الفجر الكاذب: «فإنه لا يحرّم الطعام ولا يحلّ الصلاة»

تنبيه تام، وتحذير بليغ للمؤذن للفجر، والمخبر به، بكونهما محرمين، محللين؛ لأنهما إن أصابا الوقت فقد وافقا الله فيما حرمه وحلله؛ فهما من الدعاة للحق، فيرجى لهما الفضل العظيم، الذي وعد الله به الدعاة إليه الدالين عليه. وإن [أخطأ] الوقت فقد خالفا الله سبحانه؛ إذْ حرّما ما أحله، وأحلا ما حرمه

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٢١٥٣)

فيستحقان ما جاء من الوعيد والعذاب الشديد الذي وعد الله به من دعا إلى الضلال، ونهى عن المعروف، وأمر بالمنكر، وقضى به؛ لما مرّ من عدم عذرهما، وهذا من أعظم الكبائر وأشدها، والتصنيف في نصرته أعظم وأشد؛ لما مرَّ.

الخامس:

... من حديث أبي برزة: «أنه كان ينفتل منها حين يعرف المرء جليسه»

وكحديث عائشة رضي الله عنها: (أن نساء المؤمنين ينصرفن من الصلاة معه ﷺ متلفعات بمروطهن لا يعرفن من الغلس

وكحديث أنس رضي الله عنه: (أن بين سحوره ﷺ وقيامه لصلاة الصبح قدر خمسين آية)

وجميع ذلك دليل لندب تعجيل الصلاة أول وقتها بعد تحقق دخوله

وليس فيه تعريف لعلامات الفجر الذي يتبين بها أوله، وكل ما أسلفناهُ فيهِ تعريفٌ لعلاماتهِ كما مر

ولذا تجد علماء الحديث، والفقه يستدلون بما ذكرناه على: بيان الفجر، وتحقيقه، وبما ذكرهُ على تعجيل الصلاة بعد التحقق

فإذا رأى الإنسان ابتداء اعتراض البياض المشرب بالحمرة الذي لا يزال يتزايد فهو أول الوقت، فيندب له حينئذ الاشتغال بالصلاة

فإن صلى الصبح ولم ير لزيادة النور أثراً زائداً على ما اعتقده أول الوقت حين شرع في الصلاة فصلاته باطلة

بشهادة ما مرّ لك في هذا الباب والذي قبله

إذ التغليس المراد به في هذه الأحاديث ونحوها

كما قال السيوطي (في «الدر النثير») الغَلَسُ: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح. وغلَّسَ تَغْلِيساً: أتى في ذلك الوقت) انتهى.

أخرج الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لما سئل عن وقت صلاة النبي ﷺ فقال في بيان صلاته ﷺ الصبح: (والصبح بغلس).

قال ابن حجر الهيثمي في شرحه ما لفظه: وكان يصلي الصبح بغلس أي: في وقت ظلمة آخر الليل المختلطة بضوء الصباح، وذلك بعيد طلوع الفجر) انتهى.

وقد مرّ لك غير مرة: أن ضوء الصباح هو البياض المشرب بالحمرة، المعترض المتزايد كل حين، فمن اعتقد طلوعه وصلى لم يرَ زيادة انتشاره ونوره بعد صلاته فشروعه في الصلاة واقع قبل طلوعه لا محالة؛ لأن ضوء الفجر يطلب ظلمة الليل طلباً حثيثاً، كما ...

وقول النبي ﷺ (فيه) (١) (يأخذ) و (يذهب) (٢) أي: دائم السير والزيادة

وقوله الذي تتبين به وجوه الرجال

وقد علمت الكلام الذي مرّ عن «سنن الترمذي» على حديث طلق بن علي واتفاق عامة أهل العلم على: أنه لا يحرِّم الطعام والشراب على الصائم إلا الفجر الأحمر المعترض.

واسمع الآن إلى كلامه في التغليس لتعرف به صحة ما قلنا

قال رحمه الله: باب ما جاء في التغليس بالفجر

عن يحيى بن سعيد عن عائشة ﷺ قالت: «إن كان رسول الله ﷺ ليصلي الصبح، فينصرف النساء
قال الأنصاري: فيمر النساء متلففات بمروطهن، لا يعرفن من الغلس» ،
وقال قتيبة: (متلفعات).

وفي الباب عن ابن عمر وأنس وقيلة بنت مخرمة قال أبو عيسى: (حديث عائشة حديث حسن صحيح، وهو الذي اختاره غير واحد من أهل العلم من أصحاب رسول الله ﷺ منهم: أبو بكر، وعمر، ومن بعدهم من التابعين، وبه يقول: الشافعي، وأحمد، وإسحاق فيستحبون التغليس بصلاة الفجر.) انتهى.

فالترمذي قال في الباب السابق في (الطرف الخامس) بعد إيراده حديث طلق : أن عليه عامة أهل العلم. وذكر في هذا الباب: أن التغليس: هو الذي اختاره غير واحد من أهل العلم: من الصحابة، ومن ذكره بعدهم. فعلم بهذا: أن الذين اختاروا التغليس بعض عامة أهل العلم القائلين: أن الفجر هو الأحمر؛ فيلزم أن التغليس: هو أن يدخل في الصلاة بعد ذلك.

وفي «شرح المشكاة» لابن حجر الهيثمي. [تعليقاً] على قول عائشة رضي الله عنها في هذا الحديث: «ما يعرفن من الغلس»
ما لفظه: (من أجل الغلس، أي: شدة الظلام الذي هو من بقايا ما قبل الفجر، وفي مداومته ﷺ على ذلك كما تقتضيه (كان)؛ نظراً للعرف في استعمالها في مثل ذلك دليل على أن السنة في الصبح المبادرة بها عقب تحقيق طلوع الفجر.) انتهى.

فانظر إلى تفسير (الغلس) بما ذكره تعلم به: أن بقايا الظلام ليست ككل الظلام وإلا لساوى الكل البعض، وذلك محال، فلا بد من فارق

وهو اختلاط ضوء الصباح بها كما مرّ، ويلزم منه نقص البقية عن الكل، وظهور أثره وتزايده، وانظر إلى تفسيره المبادرة بقوله: (عقب تحقق طلوع الفجر)
تعلم به: أن متابعته ﷺ في هذه الصلاة متوقفة على أمرين:

أحدهما: تحقق طلوع الفجر، وذلك لا يكون إلا بوجود علاماته التي مرّ بيانه ﷺ لها.

الثاني: المبادرة بالصلاة بعد ذلك.

علامات الفجر الكاذب

قال الشيخ رحمه الله

واعلم أن: علامات الفجر الكاذب عكس علامات الصادق فهو.

[العلامة الأولى: مستطيل لا معترض]

[العلامة الثانية: ولا تزايد]

[العلامة الثالثة: لا يتبين به النهار]

[العلامة الرابعة: لا تخالطه الحمرة]

[العلامة الأولى: مستطيل لا معترض]

١- عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلَ فِي الْأُفُقِ وَلَكِنَّهُ الْمُعْتَرِضُ الْأَحْمَرُ»

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَغُرَّنَّكُمْ مِنْ سَحُورِكُمْ أَذَانُ بِلَالٍ، وَلَا بَيَاضُ الْأُفُقِ الْمُسْتَطِيلُ هَكَذَا، حَتَّى يَسْتَطِيرَ هَكَذَا» وَحَكَاهُ حَمَّادٌ بِيَدَيْهِ، قَالَ: يَعْنِي مُعْتَرِضًا

وُصف للكاذب أراد: طوله، وارتفاعه المتناهي الذي لا يتزايد
ولذا قال فيه: كذنب السرحان.
وبالنسبة إلى محله في الطول: وهو طول السماء الذي هو بين المشرق والمغرب، ودقته في عرضها وهو: الجنوب والشمال، وبعده: وهو ارتفاعه عن الأفق الشرقي.

[العلامة الثانية: ولا تزايد]

طوله، وارتفاعه المتناهي الذي لا يتزايد

[العلامة الثالثة: لا يتبين به النهار]

٢- «إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ»

فقبل النهار سواد ليل لا نهار فيه

[العلامة الرابعة: لا تخالطه الحمرة]

٣- عَنْ قَيْسِ بْنِ طَلْقٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْفَجْرُ الْمُسْتَطِيلَ فِي الْأُفُقِ وَلَكِنَّهُ الْمُعْتَرِضُ الْأَحْمَرُ»

وقبل الصادق لا حمرة بل ساطع مصعد (شعاع – ابيض – كذنب السرحان – يرتفع في اعلى السماء ثم ينخفض) من غير استطارة ولا اعتراض ولا تزايد ولا تبين نهار

---

(١) مسند احمد – حسنه الالباني والعراقي وشعيب (١٦٢٩١)
(٢) صحيح البخاري (١٩١٦)
(٣) صحيح مسلم (١٠٩٤)

الباب الثالث

الرد على بعض الشبه

الشبهة الأولى

استدل بعض من لا بصيرة له باحاديث على جواز صلاة الفجر في الليل ومنها

١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو هُوَ ابْنُ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: سَأَلْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ صَلاَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «كَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِالهَاجِرَةِ، وَالعَصْرَ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، وَالمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ، وَالعِشَاءَ إِذَا كَثُرَ النَّاسُ عَجَّلَ، وَإِذَا قَلُّوا أَخَّرَ، وَالصُّبْحَ بِغَلَسٍ»

٢- أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ، قَالَتْ: «كُنَّ نِسَاءُ المُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلاَةَ الفَجْرِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَنْقَلِبْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ حِينَ يَقْضِينَ الصَّلاَةَ، لاَ يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الغَلَسِ»

وجه استدلال من لا بصيرة له

ان قالوا ثبت ان النبي ﷺ صلى الصبح بغلس

وان عائشة قالت بذلك مع عدم معرفة النساء بسبب الغلس

فقالوا ان الغلس ظلام وليل

فنقول كل حجة احتجوا بها فهي عليهم ونرد عليهم بكل شبهة تعلقوا بها زعما

أولا ليس في حديث عائشة رضى الله عنها حجة لمن يرى صلاة الفجر قبل الميقات

لتواتر النصوص النبوية واجماع الامة وحاشا لعائشة مخالفة ذلك

ثانيا ليس في كلام عائشة ما يدل على مخالفتها للنصوص الشرعية لا بألفاظ راجحة او مرجوحة تحتمل وجها في اللغة التي بها خوطبنا

وانما سوء فهم واقحام في النصوص بالباطل المحض ونبين ذلك **ان شاء الله**

---

(١) صحيح البخاري (٥٦٥)

(٢) صحيح البخاري (٥٧٨)

اما غريب الحديث

متلفعات

قال محمد الأزهري الهروي أبو منصور (رحمه الله: ٣٧٠هـ)

النساء اللاتي قد اشتملن بجلابيبهن حتى لا يظهر منهن شيء غير عيونهن

بمروطهن

عَن الْخَلِيل وَيُقَال هُوَ الْإِزَار وَيُقَال درع الْمَرْأَة

الغلس

قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: الغَلَس أَول الصُّبح حَتَّى يَنْتَشِر فِي الْآفَاقِ، وَكَذَلِكَ الغَبَس، وَهُمَا سَوَادٌ مُخْتَلِطٌ بِبَيَاضٍ وحُمْرَة مِثْلُ الصُّبْحِ سَوَاءٌ.

الغَلَس: ظُلْمَةُ آخِرِ اللَّيْلِ إِذا اخْتَلَطَتْ بِضَوءِ الصَّباح.

والتَغْلِيسُ: وِرْدُ الْمَاءِ أَوّل مَا يَنْفَجِرُ الصُّبْحُ

فنقول بعد بيان غريب الحديث وباله تعالى التوفيق

ان الغلس اثار ظلمة اخر الليل في وقت الصبح مع اختلاطها بضوء الصبح والحمرة

وضوء الصباح يعم الافاق من النواحي الشرقية الى ان يعم الدنيا

اما في وسط القرى في وقت الغلس تبقى ظلمة في ناحية وجه الارض مع ثبوت باقي علامات الفجر

وتزول هذه الظلمة بتزايد ضوء الفجر

لكن فرق بينها وبين الليل اذ الليل ظلمات لا حمرة فيه ولا ضوء متزايد في الافق ولا حتى ضوء الا في الكاذب ضوء يسير يرتفع ثم ينخفض

فأول الفجر غلس فيه اثار ظلمة اخر الليل تزول بتزايد ضوء الفجر

وقول عائشة لا يعرفهن احد من الغلس

فقد جمعن مع الغلس تلفعهن بمروطهن وقد تقدم

وقد يتفق كذلك ان كن بعيدات عن الرجال في وقت عودتهن الى الرحال

ومن وجه اخر

فنساء المؤمنين اما انهن

كن قريبات فعائشة نفت معرفة صفة الذات من ملامح خفية

لاجتماع الظلمة الزائلة بتزايد ضوء النهار ولباس المرط

وقد يعرفن بقرائن من طول وقصر وغير وهذا قد يكون في النهار

اما معرفة الأصل (الملامح الظاهرة) فلم تنكره ان كن قريبات بضرورة الحس والمشاهدة

وهذا نشاهده في وقت الغلس اذ من تبعد عنا أذرع يسيرة لا نعرف انها فلانة باسمها الا بقرائن ظنا لكن نعرف بانها امرأة من الملامح الظاهرة

او كن بعيدات فنفت معرفة صفة الذات من ملامح خفية وظاهرة (الأصل)

مع اثبات الجوهر والعرض والحد الظاهر

فهذا لا ينفى الا في ليل في مكان مغلق او بمسافة طويلة
فاجتمع البعد والظلمة الزائلة وتلفع المرط

اما في ليل فلا معرفة ذات ولا للاصل ولا للجوهر ولو كانت الى ذراع واحد في مكان مغلق
اما في الفلاة وعن بعد فلا معرفة للذات ولا للاصل ولا للجوهر
الا ان تكون المسافة بعدها يسير فالجوهر
اما عن قرب فمعرفة قاصرة للاصل دون الذات لاجل المرط

وهذا هو الفارق في الليل مع ان نفرق في اول الغلس جانب وجه الأرض و المشارق والافاق

ومع هذا فان عائشة ترى الصبح كما رئته العرب

١- قالت (فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ)

---

(١) صحيح البخاري (٣)

وحتى لو اثبتنا ان بانقلابهن من الصلاة ذهب عامة الغلس

فلا يعرفن بسبب ظلمة يسيرة اثبتتها عائشة

وتلفعهن بالمرط المذكور

والصحابة امروا بغض البصر لا بتتبع النظر

فالنظرة الأولى لا تكفي لمعرف الملامح الخفية

وقد تعرف واحدة بقرائن

وعائشة نفت الكل ونفي كل ليس نفي للبعض

ولا يصح وجه غير ما ذكرنا والله المستعان

اما حادثة عمر مع سودة ﵂ ان عرفها عمر ليلا

أولا لم يكن الحجاب قد فرض بعد

وعمر كان في مجلسه عشاء

ويتفق ذلك بقربها من المجلس في ذهابها للمناصع

وايقاد السرج

وفي الحديث وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً
فعرفها عمر ببعض هذه القرائن ضرورة

فتبين بطلان قولهم وصحة اجماع السلف

والنبي ﷺ فيما بلغنا من اهل المعرفة بالاثار والرواية

لم يقل لفظة غلس بما فسره الناس المخالفون بل على ما فهمه العرب الاقحاح وقد تقدم

والنبي ﷺ فسره بضوء النهار وهذا هو الفاصل

وجه اخر

لا يمكن ان يكون وقت الغلس الا

في الليل

وان النبي ﷺ صلى هو واصحابه في ليل والله يأمره بصلاة الصبح في وقتها كما في حديث جبريل فيخالف هو واصحابه ربهم

ويبطل قول الله (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)

وهذا كفر والحاد وانسلاخ من الدين باجماع السلف الصالح ممن اخذنا عنهم السنن النبوية

او في الصبح

وهو قول اهل الصلاة والقبلة والذبيحة

والصبح عند العرب والعجم واهل الإسلام

وحتى الهوام (بضرورة الحس والمشاهدة – فبعض الهوام تسبح قبيل الشروق فلا تخلط بين ليل وصبح)

لا يكون الا بتحقق علاماته من حمرة بديعة وضوء متزايد معترض منتشر في الافاق وظلمة يسيرة زائلة

قال الشيخ عبد الله بن عمر الحضرمي رحمه الله

وجميع ذلك (الأحاديث) دليل لندب تعجيل الصلاة أول وقتها بعد تحقق دخوله
وليس فيه تعريف لعلامات الفجر الذي يتبين بها أوله

٥- كتاب لحوق الوعيد

الباب الأول في من بلغته الحجة

الباب الثاني ومن لم تبلغه الحجة

الباب الأول

لحوق الوعيد

في من بلغته الحجة

قال الله (تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ * وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ * فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ) الملك ٨

قال الله (فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى * سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى) الأعلى ١٠

١- قال شيخ الإسلام تقي الدين أبو العَباس أحمد ابن تيمية (رحمه الله : ٧٢٨هـ)

إذَا رَأَيْت الْمَقَالَةَ الْمُخْطِئَةَ قَدْ صَدَرَتْ مِنْ إمَامٍ قَدِيمٍ فَاغْتُفِرَتْ؛ لِعَدَمِ بُلُوغِ الْحُجَّةِ لَهُ؛ فَلَا يُغْتَفَرُ لِمَنْ بَلَغَتْهُ الْحُجَّةُ مَا اُغْتُفِرَ لِلْأَوَّلِ فَلِهَذَا يُبَدَّعُ مَنْ بَلَغَتْهُ أَحَادِيثُ عَذَابِ الْقَبْرِ وَنَحْوِهَا إذَا أَنْكَرَ ذَلِكَ

٢- قال وَمَنْ خَالَفَ مَا ثَبَتَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ: فَإِنَّهُ يَكُونُ إمَّا كَافِرًا وَإِمَّا فَاسِقًا وَإِمَّا عَاصِيًا إلَّا أَنْ يَكُونَ مُؤْمِنًا مُجْتَهِدًا مُخْطِئًا فَيُثَابُ عَلَى اجْتِهَادِهِ وَيُغْفَرُ لَهُ خَطَؤُهُ وَكَذَلِكَ إنْ كَانَ لَمْ يَبْلُغْهُ الْعِلْمُ الَّذِي تَقُومُ عَلَيْهِ بِهِ الْحُجَّةُ

فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا} .

وَأَمَّا إذَا قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ الثَّابِتَةُ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَخَالَفَهَا: فَإِنَّهُ يُعَاقَبُ بِحَسَبِ ذَلِكَ إمَّا بِالْقَتْلِ وَإِمَّا بِدُونِهِ وَاَللَّهُ أَعْلَمُ.

(يلحق الوعيد فيمن بلغته الحجة ما انتفت باقي موانع لحوق الوعيد)

---

(١) مجموع الفتاوى – بن تيمية (ج٦ – ص٦١)

(٢) مجموع الفتاوى – بن تيمية (ص١١٣)

الباب الثاني

لحوق الوعيد

في من لم تبلغه الحجة

قال الله (مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) الاسراء ١٥

قال الله {وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ} المرسلات ٣٦

١- قال أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (رحمه الله : ٧٧٤هـ)

أَيْ: لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الْكَلَامِ، وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِيهِ لِيَعْتَذِرُوا، بَلْ قَدْ قَامَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ، وَوَقَعَ القولُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ

٢- قال يَقُولُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ الْكَرِيمَةِ وَحُكْمِهِ الْعَادِلِ: إِنَّهُ لَا يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ بَلَاغِ الرِّسَالَةِ إِلَيْهِمْ، حَتَّى يَكُونُوا قَدْ قَامَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ،
كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى} الْآيَةَ [فُصِّلَتْ: ١٧] .

٣- قال إِخْبَارٌ عَنْ عَدْلِهِ تَعَالَى وَأَنَّهُ لَا يُعَذِّبُ أَحَدًا إِلَّا بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ بِإِرْسَالِ الرَّسُولِ إِلَيْهِ

٤- قال شيخ الإسلام تقي الدين أبو العَباس أحمد ابن تيمية (رحمه الله : ٧٢٨هـ)

وَهَذَا لِأَنَّ لُحُوقَ الْوَعِيدِ لِمَنْ فَعَلَ الْمُحَرَّمَ مَشْرُوطٌ بِعِلْمِهِ بِالتَّحْرِيمِ؛ أَوْ بِتَمَكُّنِهِ مِنْ الْعِلْمِ بِالتَّحْرِيمِ؛ فَإِنَّ مَنْ نَشَأَ بِبَادِيَةٍ أَوْ كَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، وَفَعَلَ شَيْئًا مِنْ الْمُحَرَّمَاتِ غَيْرَ عَالِمٍ بِتَحْرِيمِهَا، لَمْ يَأْثَمْ، وَلَمْ يُحَدَّ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَنِدْ فِي اسْتِحْلَالِهِ إلَى دَلِيلٍ شَرْعِيٍّ.

٥- قال أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي القرطبي (رحمه الله : ٤٥٦هـ) ﷺفصح

كما أوردنا أنه لا نذارة إلا بعد بلوغ الشريعة إلى المنذر وأنه لا يكلف أحد ما ليس في وسعه وليس في وسع أحد علم الغيب في أن يعرف شريعة قبل أن تبلغ إليه فصح يقينا أن من لم تبلغه الشريعة لم يكلفها.

(تبين ان لحوق الوعيد على من عمل عملا خالف الحق فيه لا يكون الا بعد قيام الحجة الرسالية او تمكنه من معرفتها وانتفاء باقي الموانع المنصوص عليها في السنة النبوية)

---

(١) تفسير بن كثير (ج٨ – ص٣٠٠)
(٢) تفسير بن كثير (ج٤ – ص٢٢٧)
(٣) تفسير بن كثير (ج٥ – ص٥٢)
(٤) رفع الملام – بن تيمية (ص٣٨)
(٥) الإحكام في أصول الأحكام – بن حزم (ص٦١)

ومعرفة الغلس وهو اول الصبح بتحقق علامات الفجر المذكورة في الكتاب والسنة كما تقدم

١- اعتراض المستطير

٢- التزايد

٣- تبين النهار

٤- الحمرة

مع اثبات ظلمة يسيرة من بقايا اخر الليل تزول

فاذا لم يطع العبد في الميقات وعاند ربه بعد علمه وقيام الحجة عليه فلا صلاة له لكن أفعال ابعاضه طاعة لابليس والشياطين ومثله كمثل

ما قال بن القيم رحمه الله (متن القصيدة النونية – الكافية)

إما على جهم وجعد أو على ... النظام أو ذي المذهب اليوناني

وكذاك أتباع لهم فقع الفلا ... صم وبكم تابعوا العميان

وكذاك أفراخ القرامطة الألى ... قد جاهروا بعداوة الرحمن

كالحاكمية والألى والوهم ... كأبي سعيد ثم آل سنان

وكذا ابن سينا والنصير نصير ... أهل الشرك والتكذيب والكفران

وكذاك أفراخ المجوس وشبههم ... والصابئين وكل ذي بهتان

إخوان إبليس اللعين وجنده ... لا مرحبا بعساكر الشيطان

هربوا من الرق الذي خلقوا له ... فبلو برق النفس والشيطان

فاذا رأى المسلم ابتداء اعتراض ضوء النهار مستطيرا في الافق المشرب بالحمرة الزي لا يزال يتزايد حتى يعم الدنيا ويزيل الظلام بإبانة النهار

فليمسك عن الطعام

وليصلّ صلاة النبي ﷺ وجبريل ﷺ والصحابة ﵃ واهل السنة ﵏

فهرسة الكتاب

المصادر و المراجع

القران الكريم	كلام الله غير مخلوق	سنة هـ
1. الكتاب	المؤلف	وفاة
2. صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري	٢٦١
3. السنة المروزي	أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي	٢٩٤
4. سنن أبو داود	أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني	٢٧٥
5. سنن بن ماجه	أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد	٢٧٣
6. السسنة بن ابي عاصم	أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني	٢٨٧
7. صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي	٢٥٦
8. سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي	٢٧٩
9. الأمر بالاتباع السيوطي	عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي	٩١١
10. السنن الكبرى البيهقي	أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي	٤٥٨
11. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد	بو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي	٨٠٧
12. معجم الطبراني	سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني	٣٦٠
13. البدع والنهي عنها	أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني القرطبي	٢٨٦
14. تحقيقات الألباني	محمد ناصر الدين الألباني	١٤٢٠
15. السنن الواردة في الفتن	عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني	٤٤٤
16. مسند احمد	أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني	٢٤١
17. كشف الكربة في وصف أهل الغربة	عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي	٩١١
18. حلية الاولياء	ابو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني	٤٣٠
19. مسند – أبو داود الطيالسي	أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى	٢٠٤
20. سنن النسائي	بو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي	٣٠٣
21. صحيح بن حبان	محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي	٣٥٤
22. مصنف – بن ابي شيبة	بو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي	٢٣٥
23. أصول السنة – الامام احمد بن حنبل	أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني	٢٤١
24. مصنف عبد الرزاق	أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني	٢١١

٢٥. تعظيم قدر الصلاة	أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي	٢٩٤
٢٦. مستدرك الحاكم	لإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري	٤٠٥
٢٧. مسند السراج	أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّرَّاج	٣١٣
٢٨. تفسير الطبري	محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري	٣١٠
٢٩. الدر المنثور	عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي	٩١١
٣٠. مراتب الاجماع	أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري	٤٥٦
٣١. المحلى بالآثار	أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري	٤٥٦
٣٢. الاجماع	أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري	٣١٩
٣٣. المغني	بو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي	٦٢٠
٣٤. موسوعة الاجماع	تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (جمع عبد الله البوصي)	٧٢٨
٣٥. الاجماع بن عبد البر	أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (جمع الشهري وغير)	٤٦٣
٣٦. المجموع للنووي	أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي	٦٧٦
٣٧. الأم الشافعي	الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي	٢٠٤
٣٨. احياء علوم الدين الغزالي	أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي	٥٠٥
٣٩. الوسيط في المذهب الغزالي	أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي	٥٠٥
٤٠. الغرر البهية في شرح البهجة الوردية الأنصاري	زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي	٩٢٦
٤١. إِرْشَادُ السَّالِكِ إِلَىَ أَشْرَفِ المَسَالِكِ فِي فِقْهِ الإِمَامِ مَالِك	عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي، أبو زيد أو أبو محمد، شهاب الدين المالكي	٧٣٢
٤٢. المعونة على مذهب عالم المدينة	أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي	٤٢٢
٤٣. التفريع في فقه الإمام مالك	عبيد الله بن الحسين بن الحسن أبو القاسم ابن الجَلَّاب المالكي	٣٧٨
٤٤. متن الرسالة	أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي	٣٨٦
٤٥. مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر	عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده، يعرف بداماد أفندي	١٠٨٧

٤٦. الإرشاد إلى سبيل الرشاد الهاشمي	محمد بن أحمد بن أبي موسى الشريف، أبو علي الهاشمي البغدادي	٤٢٨
٤٧. الكافي في فقه الإمام أحمد بن قدامة	أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي	٦٢٠
٤٨. شرح العمدة لشيخ الإسلام ابن تيمية	تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي	٧٢٨
٤٩. لسان العرب	محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى	٧١١
٥٠. الصحاح تاج اللغة	أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي	٣٩٣
٥١. معجم مقاييس اللغة	أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين	٣٩٥
٥٢. تفسير القرطبي	أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي	٦٧١
٥٣. جمهرة اللغة	أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي	٣٢١
٥٤. احكام القران	علي بن محمد بن علي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الشافعي	٥٠٤
٥٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل	أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله	٥٣٨
٥٦. فتح القدير	محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني	١٢٥٠
٥٧. معالم السنن	أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي	٣٨٨
٥٨. تهذيب اللغة	محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور	٣٧٠
٥٩. تفسير غريب ما في الصحيحين	محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر	٤٨٨
٦٠. غريب الحديث	أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري	٢٧٦
٦١. المحكم والمحيط الأعظم	أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي	٤٥٨
٦٢. تاج العروس من جواهر القاموس	محمّد بن محمّد الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي	١٢٠٥
٦٣. كتاب العين	أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري	١٧٠
٦٤. شرح سنن أبي داود	عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، زين الدين المعروف بابن العيني الحنفي	٨٩٣
٦٥. الكاشف عن حقائق السنن	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي	٧٤٨
٦٦. تنوير الحوالك شرح موطأ مالك	عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي	٩١١
٦٧. مرقاة المفاتيح	علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري	١٠١٤
٦٨. مرعاة المفاتيح	أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري	١٤١٤

٦٩. النهاية في غريب الحديث	مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير	٦٠٦
٧٠. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي	محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور	٣٧٠
٧١. الصحاح الفارابي	أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي	٣٩٣
٧٢. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم	نشوان بن سعيد الحميرى اليمني	٥٧٣
٧٣. التوقيف على مهمات التعاريف	زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري	١٠٣١
٧٤. الأزمنة وتلبية الجاهلية	محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقُطْرُب	٢٠٦
٧٥. فتح الباري	أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي	٨٥٢
٧٦. التوشيح شرح الجامع الصحيح	عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي	٩١١
٧٧. كتاب السُّيُوفُ البَوَاتِرُ لِمَنْ يُقَدِّمُ صَلَاةَ الصُّبْحِ عَلَى الفَجْرِ الآخِرِ	عبد الله بن عمر بن أبي بكر بن يحيى العلوي الحضرمي الشافعي	١٢٦٥
٧٨. مجموع الفتاوى	تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي	٧٢٨
٧٩. تفسير بن كثير	أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي	٧٧٤
٨٠. رفع الملام	تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي	٧٢٨
٨١. الإحكام في أصول الأحكام	أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري	٤٥٦
٨٢. القصيدة النونية	محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية	٧٥١

تم بحمد الله في يوم السبت شهر رمضان ق ١٥ هـ

اللهم توفني موحدا

